adf

AFRICA DEFENSE FORUM

خدمة الوطن

توطيد العلاقات المدنية العسكرية بالرقابة والمساءلة والأخلاق

وتقرأون أيضاً

حوار مع الفريق دينيس سيتالي عليبوزوي، قائد الجيش الزامبي

تفضّلوا بزيارتنا على ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 16 | العدد 4

المحتويات

8 وضع مقاليد الحكم في يد الشعب والدستور
سيطرة المدنيين على القوات المسلحة لا تزال النموذج الأمثل في ظل الانقلابات والنكسات

14 "نحن آخر خط للدفاع عن هذه الدولة"
الفريق سيتالي دينيس عليبوزوي، قائد الجيش الزامبي، يتحدث عن التزام جيشه بحفظ السلام وخدمة الوطن

18 قوة أنقذها الإصلاح
بعد سنوات من الحرب الأهلية وإعادة البناء.. الجيش الليبيري يترك بصمته داخل غرب إفريقيا وخارجها

24 ساحة المعركة الثانية
في ظل استمرار التمرد في شمال موزمبيق.. الجنود ينتصرون من خلال العمليات المدني-عسكرية

32 مسار جديد للسلام
مؤسسة مبادئ السلام تسخر الموارد والاستراتيجيات لخدمة الدول الساعية لحل النزاعات

38 بعثات حفظ السلام التي تضع الإنسان في المقام الأول
الاحتجاجات المنددة بقوات حفظ السلام الأممية تعرِّض البعثات للخطر . والخبراء يسدون النصح لاسترضاء الأهالي

44 أطفال اليأس
المتطرفون يلجؤون إلى تجنيد الأطفال في حوض بحيرة تشاد بسبب تناقص أعدادهم جرَّاء الضربات العسكرية وتفرق شملهم

50 الموارد الطبيعية لفائدة الجميع
الصراعات المرتبطة بالموارد وسوء إدارتها تفسد العلاقات المدنية العسكرية وتعكر صفوها . ليس بالضرورة أن يكون الأمر كذلك

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

30 نبض أفريقيا

56 العدة والعتاد

58 قوة المستقبل

60 الدفاع والأمن

62 حفظ السلام

64 التكاتف

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.

تفضَّلوا بزيارتنا على
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:

باتت خدمة الجيش للدولة وخضوعه للقادة المدنيين المنتخبين في خطر بسبب الانقلابات، ولكن لا يزال الالتزام بذلك هو النموذج الأمثل لنشر الاستقرار والحكم الرشيد.

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

يمكن أن تعم الفوضى الدولة بأكملها حين تختل العلاقات المدنية العسكرية.

فقد شهدت إفريقيا موجة من الانقلابات العسكرية في السنوات الأخيرة، إذ انتقلت السلطة بغير طريق الديمقراطية في كلٍ من بوركينا فاسو والغابون وغينيا ومالي والنيجر والسودان، ويظل النمط سواء في كل دولة وإن اختلفت التفاصيل، فيبرر قادة الانقلاب فعلتهم بإلقاء اللوم على تقصير الحكومة أو فسادها أو بطشها، ويشير القادة المدنيون المخلوعون بأصابع الاتهام إلى تعطش جنودهم للسلطة، ويقل الأمن والأمان في الدولة وتنعزل دبلوماسياً جرَّاء الانقلاب.

ويرى الخبراء أن الانقلابات تعد من أعراض خلل العلاقة المدنية العسكرية، وهذه العلاقة في أبهى صورها عبارة عن تجارة رابحة بين المواطنين وقادتهم المنتخبين وقواتهم المسلحة، فلكل منهم دورٌ جليل يؤديه، ويعود الخير عليهم جميعاً.

وفي الجيوش التي تُحسن ما تفعل، يتدرب أفرادها على الولاء للدستور والنأي عن السياسة، ويدرسون في تدريبهم الأساسي مفهوم الخضوع للسلطة المدنية، ولا يفتأ الجيش يؤكد على هذا المفهوم طوال مسيرتهم. ويراقب المدنيون ذلك بآلياتٍ مثل اللجان البرلمانية والسلطة القضائية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام.

لقد قطعت الكثير من البلدان الإفريقية شوطاً طويلاً في إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات المدنية العسكرية منذ فجر الاستقلال، وذلك عندما كثرت بها الديكتاتوريات العسكرية. وتستثمر الدول في التعليم العسكري المهني، وتحرص على أن يظل قطاع الأمن في خدمة الشعب، بجهود تركز على المدنيين مثل الاستجابة للكوارث وبناء البنية التحتية والمشاريع الإنسانية، وتعمل المنظمات الإقليمية على ترسيخ المعايير الديمقراطية والتوسط في الخلافات المدنية العسكرية.

ولكن لا ينبغي لمسيرة العمل أن تتوقف، فما أكثر الحالات التي يُسيس فيها الجيش ويتصرف بما لا يجيزه له الدستور، ويرى بعض رجال الجيش أن الانقلاب هو السبيل السريع لإصلاح أحوال البلاد والعباد، وكثيراً ما يفعلون ذلك بعد أن يتملكهم اليأس بسبب الفساد أو الخسائر التي يُمنون بها في مكافحة التطرف العنيف.

إن إعادة التوازن لهذه العلاقة مهمة يجب أن يضطلع بها المجتمع بأسره، ولكن يظل أفراد القوات المسلحة خط الدفاع الأخير للذود عن حمى أوطانهم. وعليهم أن يهتموا بخصال المهنية والاحترافية والمساءلة داخل صفوفهم وأن يقاوموا أي إغراء للاستيلاء على الحكم تحت تهديد السلاح، ولسوف تنعم البلاد جيلاً بعد جيل بثمار ذلك.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

جنود من القوات المسلحة الغانية يحملون كمية من الأدوية ومستلزمات النظافة الصحية لتوزيعها على المدارس في سافلوغو بغانا. رئيس رقباء إيمي بانفر/القوات الجوية الأمريكية

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

العلاقات المدنية العسكرية

المجلد 16، العدد 4

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

الإيكواس ودورها في «مسيرة السلام والأمن والاستقرار»

عُين الدبلوماسي الغامبي الدكتور عمر عليو توراي رئيساً لمفوضية المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) في عام 2022. وعمل قبل ذلك سفيراً وممثلاً دائماً لغامبيا لدى الاتحاد الإفريقي وسفيراً لها لدى إثيوبيا. وقد ألقى هذه الكلمة يوم 28 أيَّار/ مايو 2023 بمناسبة عيد الإيكواس في الذكرى الـ 48 لتأسيسها. اضطررنا إلى تعديل هذه الكلمة حفاظاً على المساحة والوضوح.

لوكاس كوبوس

الفريق سيث أمواما، رئيس أركان الجيش الغاني، يسار الصورة، يرحب بالحاضرين في لجنة رؤساء أركان الدفاع التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في أكرا يوم 17 آب/أغسطس 2023.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

نحتفل يوم 28 أيَّار/ مايو من كل عام بعيد الإيكواس لتكريم رؤية آبائنا المؤسسين وما قدمته دولنا الأعضاء ومواطنينا من تضحيات كبيرة لتشكيل تحالف اجتماعي واقتصادي وسياسي لينعم الجميع بالسلام والرخاء.

وطوال 48 سنة، صمدت مجموعتنا أمام التحديات، ولم يهتز التزامنا بالتنمية الشاملة والمستدامة. ونتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لرؤساء دولنا وحكوماتنا، إذ تمسكوا برؤية آبائنا المؤسسين، ولم يبخلوا بأي موارد للحفاظ على مجموعتنا، وتضامنوا من أجل النهوض بمشروع التكامل الاجتماعي والاقتصادي ومسيرة السلام والأمن والاستقرار. أما إدارة مؤسسات الإيكواس، فإننا أهلٌ للنهوض بها لأن القضايا الرئيسية التي تواجه منطقتنا واضحة وملموسة.

وفي مجال السلم والأمن، فلا نكاد نسلم من الصراع والإرهاب وسفك الدماء، ونسمع كل يوم أخباراً تدمي القلب من قتل العباد وتخريب البلاد، ورأينا انتخابات كثيرة في دولنا الأعضاء، ولكن لا يزال العنف يفسد ما يُحقق من نجاح، ونتخوف من حدة العنف في مالي وبوركينا فاسو، وندين أعمال العنف بأشد عبارات الإدانة، ونتعاطف مع الأسر المتضررة ومع السلطات، ونكرر دعوتنا إلى المجتمع الدولي لمؤازرة منطقتنا في مكافحة الإرهاب وسائر أشكال الجريمة المنظمة.

يتفاقم الوضع الإنساني بسبب الصراعات وبسبب تغير المناخ والتدهور البيئي، وتتجلى الأزمة الاقتصادية العالمية في شكل ارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود، وتشكل تحدياً آخر يختبر عزيمتنا على نشر الأمن الجماعي والاعتماد على الذات.

وأما من حيث نشر السلام والأمن، فإننا نباشر تنفيذ خطة عمل الإيكواس لمكافحة الإرهاب ونعمل على تعزيز القوة الاحتياطية للإيكواس لدعم الحرب على الإرهاب والتصدي لتغيير الحكومات عبر قنوات غير دستورية. كما نعمل على التصدي لانتشار الأسلحة الصغيرة والخفيفة، والنهوض بقدرة دولنا الأعضاء على مواجهة الهجمات السيبرانية، وتفعيل منظومة الأمن البحري بتشغيل مناطق المراقبة والدوريات البحرية الثلاث بالكامل.

وأما الحكم الرشيد والاستقرار السياسي، فقد ضاعفنا جهودنا في مجال الدبلوماسية الوقائية في البلدان التي تجري انتخابات، وواصلنا رصد التحولات السياسية ودعمها في كلٍ من مالي وبوركينا فاسو وغينيا.

ناهيكم عن زيادة تركيزنا على تحسين الأمن الغذائي، وتخفيف محنة المهجَّرين واللاجئين في منطقتنا، وبناء البنية التحتية لقطاعي النقل والطاقة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. وتعد المؤسسات القادرة والشراكات العادلة من المرتكزات الحيوية لعملنا وأدائنا.

كما نعرب عن خالص شكرنا وتقديرنا لشركائنا في التنمية لما نلقاه منهم من دعم لا ينقطع، فلم يتخلوا عنا في تعزيز التنمية ومواجهة التحديات في مختلف المجالات التي تهمنا وتهمهم، ولا تزال أيدينا ممدودة لزيادة التعاون وتعزيز الشراكات.

ورجاؤنا للغد أن يشعر مواطنونا بما نفعل من أجلهم، وأن ننفذ مشاريع تلامس حياتهم وأرزاقهم، وأن يحاسبنا أولي الأمر منا.

إفريقيا تأمل الانتفاع من صناعة الفضاء

وكالة الأنباء الفرنسية

ظلت البلدان الإفريقية جالسة تتفرج عشرات السنين، وإذا بها تغامر بدخول عالم الفضاء، راجيةً أن تجني ثماره في مجالات الزراعة والوقاية من الكوارث ونشر الأمن.

استضافت ساحل العاج في نيسان/أبريل 2023 مؤتمراً نظمه الاتحاد الإفريقي بعنوان "فضاءٌ جديدٌ لإفريقيا"، وأعلنت عن إنشاء وكالة فضاء وخطط لتصنيع أول قمر صناعي مصغر لها بحلول عام 2024. تتراوح كتلة القمر الصناعي المصغر من كيلوجرام إلى 10 كيلوجرامات. وفي نفس الوقت تقريباً، وُضع أول قمر صناعي عامل لكينيا في مداره بصاروخ من شركة "سبيس إكس" أُطلق من الولايات المتحدة.

ويحذو البَلدان حذو كلٍ من جنوب إفريقيا ونيجيريا والجزائر ومصر الرائدة في هذا المجال؛ إذ كانت مصر مثلاً صاحبة السبق في إرسال أول قمر صناعي إفريقي إلى الفضاء في عام 1998. وذكر السيد تيديان واتارا، منسق برنامج الفضاء التابع للاتحاد الإفريقي، أن نحو 15 دولة إفريقية لديها وكالة فضاء.

اعتمد الاتحاد الإفريقي في عام 2018 النظام الأساسي لوكالة الفضاء الإفريقية، وسيكون مقرها الرئيسي في القاهرة بجوار وكالة الفضاء المصرية، لتعزيز التنسيق بين دول الاتحاد.

وكشف المجلس الاستشاري لأجيال الفضاء، وهو منظمة غير حكومية بفيينا، أن البلدان الإفريقية أطلقت 41 قمراً صناعياً منذ عام 2016، بقيادة الجزائر ومصر ونيجيريا وجنوب إفريقيا؛ تسعة منها فقط صُممت وصُنعت في البلدان الإفريقية، وبقيتها في الدول الأجنبية، كما وفرت الدول الأجنبية منصات وصواريخ الإطلاق.

تعد التكلفة العائق الكبير أمام دخول عالم الفضاء، ولكن يقول الخبراء إنها تنخفض بفضل تراجع أسعار مكونات القمر الصناعي وصغر حجمه فيقل وزنه.

وقال واتارا: "ما عاد سبر أغوار الفضاء يتطلب المال الكثير على الاطلاق." وأوضح أن الجامعات الإفريقية يمكنها تصنيع قمر صناعي مصغر بتكلفة تتراوح من 50,000 إلى 100,000 دولار أمريكي.

وقال السيد مامادو سار، رئيس المنظمة الإقليمية الإفريقية للاتصالات الفضائية، إن الأولوية القصوى للدول الإفريقية هي رصد الأرض؛ أي استخدام الأقمار الصناعية لمراقبة الغطاء السحابي وهطول الأمطار والفيضانات والجفاف وما يتعلق بذلك، لما فيه من نُفع يُرجى للزراعة.

كما يمكن أن تشارك الأقمار الصناعية في نشر الأمن بمراقبة المصايد الساحلية وتحركات المتطرفين العنيفين التي تزعزع استقرار منطقة الساحل وشمال موزمبيق.

كما أن الاتصالات من كُبرى أسواقها، إذ كانت إفريقيا من أوائل الدول التي استعانت بتكنولوجيا الأقمار الصناعية، فأعانتها هي وشبكات الهاتف المحمول على تخطي شبكات الأسلاك النحاسية.

من اليسار: ألويس ويري وديتشي بونغولي وأندرو نياوادي، المهندسون بوكالة الفضاء الكينية، يحملون النموذج التجريبي للقمر الصناعي «طائنة 1» الذي صمموه لرصد الأرض.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الصومال

يتأهب لتولي زمام المسؤولية مع انسحاب بعثة الأتميس

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

بعد 18 عاماً وثلاث بعثات سلام متعددة الجنسيات، يتولى الصومال المسؤولية الأمنية بالكامل، إذ تسحب بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال (الأتميس) قواتها من هذه الدولة المحاصرة الواقعة في القرن الإفريقي.

فقد كان الاتحاد الإفريقي يسحب قواته بخطوات تدريجية واستراتيجية، كل قطاع على حدة، مع التركيز على إنهاء بعثة الأتميس بحلول 31 كانون الأول/ديسمبر 2024. وتأتي قوات البعثة من كلٍ من بوروندي وجيبوتي وإثيوبيا وكينيا وأوغندا.

اثنان من أفراد الأتميس وقوات الشرطة الصومالية يتوليان مهام الحراسة داخل مجمع وزارة العدل بمقديشو في آذار/مارس 2023.
بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال

وكانت القوات الصومالية تنهي تدريبها في الخارج بالتزامن مع انسحاب قوات الأتميس. وقال السيد حسين شيخ علي، مستشار الأمن القومي للسيد حسن شيخ محمود، رئيس الصومال، إن الهدف هو تأهيل 15,000 جندي بنهاية عام 2023.

وتنطوي الخطة على تسليم مسؤولية الملف الأمني للقوات الصومالية مع تعزيز المكاسب التي حققتها بعثة الأتميس وبعثة الاتحاد الإفريقي ضد تمرد حركة الشباب والحفاظ عليها؛ وقد سبقت بعثة الاتحاد الإفريقي بعثة الأتميس الانتقالية من عام 2007 وحتى عام 2022.

نوَّهت مؤسسة "أماني أفريكا"، وهي مؤسسة بحثية مختصة بالسياسات بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، في تقرير صدر يوم 28 نيسان/أبريل 2023 أن الأتميس لا تزال تعاني من "نقص حاد في التمويل" في ظل استمرار العملية الانتقالية. لكنها أحرزت "تقدماً ملحوظاً" من خلال إجراء عمليات عسكرية مشتركة مع قوات الأمن الصومالية ضد مقاتلي حركة الشباب منذ آب/أغسطس 2022.

وتقوم خطة الانسحاب على أربع مراحل لتقليص عدد قوات الأتميس من 18,586 جندياً في الوقت الراهن إلى ما يزيد قليلاً على 9,500 جندي في نهاية الفترة الانتقالية في أواخر عام 2024. ويعتزم الصومال زيادة قواته تدريجياً لما يقارب 23,000 جندي وتولي زمام الأمور حين تسحب الأتميس آخر جندي من جنودها.

ومع اقتراب الانسحاب الأول، اجتمع رؤساء الدول المساهمة بقوات في الأتميس يوم 27 نيسان/أبريل 2023 في مدينة عنتيبي الأوغندية لاستعراض أوضاع البعثة وخطة الانسحاب الوشيك. وأصدروا بياناً عقب انتهاء الاجتماع، دعوا فيه إلى "زيادة دعم الإمداد والتموين لقوات الأمن الصومالية" وأعادوا التأكيد على قرارات مجلس الأمن الدولي التي تسعى إلى اتباع "نهج استراتيجي وتدريجي في الانسحاب لكل قطاع على حدة." كما أكد البيان على أهمية حماية القوة مثل الإسناد الجوي، وطالب مجلس الأمن برفع حظر الأسلحة المفروض على الصومال حتى يتمكن من تلبية احتياجاته الأمنية.

كما أهاب بالاتحاد الإفريقي وشركائه لتوفير التمويل الكافي للإنفاق على بعثة الأتميس لحين انتهاء تكليفها.

كبار قادة الجيوش يتبادلون خبراتهم

في قمة القوات البرية الإفريقية 23

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

اجتمع لفيف من كبار قادة القوات البرية من ربوع إفريقيا في أبيدجان بساحل العاج في أيَّار/مايو 2023 لحضور فعاليات "قمة القوات البرية الإفريقية" لمناقشة التهديدات المشتركة وضرورة التعاون في ظل تقدم المتطرفين المتمركزين في منطقة الساحل تلقاء سواحل غرب إفريقيا.

قال اللواء كريستوفر موسى، قائد سلاح المشاة بالجيش النيجيري: "يجدر بالقوات البرية أن تتقارب وتتعاون، فالحرب غير المتناظرة تتطلب خدمات الجميع؛ نهج يشمل جميع المجالات، نهج إقليمي شامل. ولهذا السبب حريٌّ بنا أن نلتقي ونستعرض جميع التحديات التي نواجهها والسبيل الأمثل للتصدي لها."

استمرت فعاليات القمة خمسة أيام، وحضرها لفيف من قادة الجيوش وقيادات أخرى من 39 دولة إفريقية، إلى جانب ممثلين عن منظمات كالاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة. وشارك في استضافتها قوة مهام جنوب أوروبا في إفريقيا التابعة للجيش الأمريكي.

وتناولت المناقشات الجماعية عمليات حفظ السلام في إفريقيا، ومكافحة التنظيمات المتطرفة العنيفة، وعوامل عدم الاستقرار، وأهمية فرق القيادة.

وأوضح الفريق دينيس سيتالي عليبوزوي، قائد الجيش الزامبي، أن القادة العسكريين كثيراً ما يشعرون بأنهم مقيدون وغير قادرين على "التحدث بحرية" مع نظرائهم في القارة، لكنه كان يؤمن بأنهم بنهاية القمة سينتفعون بفوائد مثل هذه الفعاليات التي تسودها الصراحة.

وقال: "تتعدد عقائد الجيوش الإفريقية وخبراتها وتاريخها، وبدمج كل هذه التجارب معاً، فإنني على يقين من قدرتنا على إيجاد حلول للتحديات الإفريقية التي نواجهها."

وتحدث السيد لاسينا ديارا، الباحث بمركز الاستراتيجيات والأمن للساحل والصحراء الكبرى، عن نية الجماعات الإرهابية في التوسع وما يُبذل لمنع مثل هذا التحرك. ويرى أن الجهود التعاونية متعددة المستويات هي السبيل لمكافحة الإرهاب.

فيقول: "يستدعي الإرهاب العابر للحدود التعاون على المستويات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية والثنائية، إلا أن بعض البلدان قررت البحث عن مرتزقة للتعاون معهم بدلاً من التعاون مع بلدان أخرى على مكافحة الإرهاب."

قادة عسكريون يتومون بجولة تفقدية داخل الأكاديمية الدولية لمكافحة الإرهاب في جاكنيل بساحل العاج على هامش «قمة القوات البرية الإفريقية» لعام 2023. طيار أول إيليا دوريتي/القوات الجوية الأمريكية

وضع مقاليد الحكم

في يد

الشعب والدستور

سيطرة المدنيين على القوات المسلحة لا تزال النموذج الأمثل في ظل الانقلابات والنكسات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تحت قبة مجلس الشيوخ في أبوجا، عاصمة نيجيريا، تناوب أربعة مرشحين لقيادة أفرع الجيش على استعراض أحقيتهم بهذا المنصب، فقدم كلٌّ منهم مؤهلاته وما يميزه عن غيره، ووضع رؤيته لتحسين الوضع الأمني في البلاد.

فقال اللواء كريستوفر موسى، رئيس الأركان، لأعضاء مجلس الشيوخ في تموز/يوليو 2023: "ستظل القوات المسلحة في عهدي تخدم الشعب النيجيري بما يقتضيه واجبها وبما يتماشى مع دستور جمهورية نيجيريا الاتحادية وسائر القوانين المعمول بها في أرجاء الاتحاد."

وبعد ذلك، استجوب أعضاء المجلس المرشحين لمدة ثلاث ساعات، ثم تمّ الاتفاق على المرشحين الأربعة.

ربما يبدو ذلك من الإجراءات المتعارف عليها، لكنه يجسد مبدأ أساسياً يتمثل في سيطرة المدنيين على قواتهم المسلحة.

ويعود تاريخ المبدأ إلى مئات السنين، وانتهت البلدان التي أخذت به إلى أن المؤسسة العسكرية التي تخضع للمساءلة وتنأى بنفسها عن السياسية هي الأجدر على نشر الأمن دون أن تغريها فتنة اغتصاب السلطة.

ونص ميثاق الاتحاد الإفريقي في عام 2007 على هذا المفهوم وغيره من المفاهيم، إذ يدعو إلى "سيطرة المدنيين والدستور على القوات المسلحة وقوات الأمن حرصاً على ترسيخ الديمقراطية والنظام الدستوري."

وبغض النظر عن سلسلة الانقلابات الأخيرة، فإن استطلاعات الرأي تبين أن شعوب القارة تظهر تفضيلاً قوياً للحكم المدني على ما سواه، فقد كشف استطلاع أجرته شبكة «أفروباروميتر» في عام 2021 أن 75% يرفضون الحكم

حفل تنصيب الرئيس في نيجيريا يؤكد على مبدأ سيطرة المدنيين على القوات المسلحة؛ مفهوم تعرَّض لنكبات كثيرة على مر التاريخ، لكنه يظل النموذج الأجدر بالثقة لنشر الأمن.

رويترز

"ستظل القوات المسلحة في عهدي تخدم الشعب النيجيري بما يقتضيه واجبها وبما يتماشى مع دستور جمهورية نيجيريا الاتحادية وسائر القوانين المعمول بها في أرجاء الاتحاد."

~ اللواء كريستوفر موسى، رئيس أركان الجيش

ضابط بالجيش النيجيري يحيي العلم الوطني الذي يرفرف من مروحية. غرست الدول التي تتمتع بعلاقات مدنية عسكرية ناجحة قواعد ومعايير مهنية في القوات المسلحة تؤكد على خضوع الجيش للرقابة المدنية. رويترز

سيدة تحمل طفلها خلال عرض عسكري بمناسبة عيد استقلال السنغال في داكار.
رويترز

العسكري و69% يفضلون الديمقراطية على أي شكل آخر من أشكال الحكم.

ففي البلدان التي تقوم على سيطرة المدنيين على الحكم، فإن الممثلين المنتخبين للشعب هم مَن يتصدرون لمهام اتخاذ القرارات الخاصة بتحديد التهديدات ووضع الاستراتيجيات الأمنية. وأضاف الدكتور إبراهيم واني، الدبلوماسي الأوغندي الذي شغل منصب مدير قسم حقوق الإنسان ببعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان، أن المدنيين يتخذون أيضاً القرارات الخاصة بتمويل قطاع الأمن وتنظيم عملية التجنيد.

وقال خلال محاضرة ألقاها في أروقة مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في عام 2022: "تتخذ الكوادر المدنية كافة القرارات السياسية الرئيسية؛ ودور الجيش محددٌ تحديداً واضحاً، وينطوي على تقديم المشورة للسلطات المدنية في وضع تلك الاستراتيجيات والسياسات."

وأشار إلى ثلاث آليات تعضد سيطرة المدنيين على الجيش:

الآليات الرسمية: تنص وثائق مثل الدستور وتشريعات «قانون الدفاع الوطني» على ما يجب على القوة العسكرية فعله وما يجب عليها تركه. ويتأكد الأعضاء المنتخبون أو المعينون في مجلس الأمن القومي والهيئات التشريعية وأعضاء مجلس الوزراء، مثل وزير الدفاع، من احترام هذه الوثائق.

الإشراف والرقابة: يراجع المسؤولون المدنيون أنشطة وإنفاق الجيش ويحققون فيها، كما تشارك اللجان البرلمانية ووسائل الإعلام في مراقبة القوات المسلحة.

القواعد والمعايير المهنية: يغرس الجيش قيم النأي عن السياسية والولاء للدستور والخضوع للسلطة المدنية متوسلاً في ذلك التجنيد والتعليم العسكري المهني والتدريب والترقية.

مسيرة غير يسيرة

مع تحرر البلدان الإفريقية من نير الاستعمار وتنعمها بالاستقلال، كانت سيطرة المدنيين على كافة أركان المؤسسة العسكرية تُسمى في بعض الأحيان «الركيزة المنسية» لإقامة دولة صلبة وناجحة، ونادراً ما يكون الطريق مستقيما. فقد شهدت دولٌ مثل غانا وتوغو انقلابات عسكرية في السنوات الأولى من الاستقلال إذ سعى الرؤساء المدنيون إلى كبح

جماح القوات المسلحة وإصلاحها، وكانت نصف دول القارة في قبضة الحكم العسكري بحلول عام 1987، وكثيراً ما نظرت الجيوش إلى الرقابة المدنية على أنها شيء مزعج.

كتب العقيد كيمينس كوكو أويومي، وهو من رجال القوات المسلحة التوغولية، يقول: "في بعض البلدان الأخرى حديثة العهد بالاستقلال، رأى الجيش أن في سيطرة المدنيين تدخلٌ لا داعيَ له في اختصاصات الجيش، ولم تكن السلطات العسكرية ولا المدنية تعرف أدوارها في السياق القومي الجديد."

وتحركت الدول على مر السنين لترسيخ مبدأ الحكم المدني، فيدعو دستور كينيا لعام 2010 إلى أن يكون الأمن القومي "خاضعاً لسلطة هذا الدستور والبرلمان." كما يدعو إلى الالتزام بالنزاهة والمساءلة والرقابة.

وفي جنوب إفريقيا، بعد التحول الديمقراطي، اعتمدت البلاد دستور سنة 1996 الذي أكد على مبدأ سيطرة المدنيين على الحكم بلجان برلمانية متعددة الأحزاب تتولى الإشراف على كافة شؤون الدفاع والاستخبارات.

وذكر واني أن هذا المفهوم بات من المفاهيم المسلَّم بها اليوم، لكنه "يتطلب قدراً كبيراً من التنازلات"، على أرض الواقع، وليس قاعدة صريحة لا مراء فيها.

وإذ تبحث الدول عن سبل لتوطيد العلاقات المدنية العسكرية، يحدثنا الخبراء عن عدة نقاط يجب مراعاتها.

إلزام قوات الأمن بواجباتها الدستورية: يمكن أن تنهار العلاقات المدنية العسكرية عندما تُستخدم القوات المسلحة للقيام بمهام لا ينص عليها الدستور، وأوضحت السيدة جودي غيتاو، المحامية الكينية والمنسقة الإقليمية لمنظمة «المساواة الآن»، أن هذا كثيراً ما يحدث بسبب الإرهاب أو

أفراد من قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية يصطفون خارج مجلس مدينة كيب تاون قبل الخطاب السنوي للرئيس عن حالة البلاد.

رويترز

"تنظيم الجيش لا يصلح لإنفاذ القانون... فلا ينبغي استعمالهم في مهام إنفاذ القانون اليومية، لأن ذلك منافٍ للغرض منهم."

~ السيدة جودي غيتاو، المنسقة الإقليمية لمنظمة «المساواة الآن»

عدم الاستقرار الداخلي، إذ يُنشر الجيش في شوارع الوطن، دون موافقة الجمعية الوطنية أو مجلس الأمة في أحيان كثيرة، ويُكلف بمهام ليست منوطة به.

وقالت لمنبر الدفاع الإفريقي: "تنظيم الجيش لا يصلح لإنفاذ القانون."

لا يجيز الدستور الكيني نشر الجيش في شوارع البلاد إلا في حالات الكوارث الطبيعية أو لحفظ السلام، ولا بدَّ عندئذ من موافقة البرلمان على ذلك وأن يلتزم الجيش بفترة محددة.

وأضافت تقول: "الجيش مشكل لغرض عسكري، وما يُستثنى من ذلك منصوص عليه في القانون، مثل جواز تدخله إذا نشب صراع أو وقعت كارثة؛ فعندئذ يمكنهم الخروج من ثكناتهم، ولكن لا ينبغي استعمالهم في مهام إنفاذ القانون اليومية، لأن ذلك منافٍ للغرض منهم."

وذكرت أنه يُطلب من الجيش في كثير من الأحيان القيام بأدوار مثل السيطرة على الحشود واعتقال المشتبه بهم وجمع الأدلة، وكل ذلك من اختصاصات الشرطة.

وقالت لمنبر الدفاع الإفريقي: "وما إن تختلط مهام هذا بذاك، يتيسَّر على الحكومة الحالية استخدام الجيش أو استغلاله وإفساد الصورة التي ينبغي أن تكون عليها العلاقات المدنية العسكرية."

تحسين الشفافية: لا تؤتي الرقابة المدنية ثمارها إلا إذا توفرت لها المعلومات اللازمة، وغياب الشفافية بشأن الشؤون العسكرية يمكن أن يؤدي إلى الفساد. ومن الأمثلة التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة هو الرواتب التي تُصرف إلى «الجنود الأشباح»، ولا وجود لهؤلاء الجنود إلا على الورق، ولا أثر لهم في الواقع.

كتب السيد غودفري موسيلا، الباحث والمفوض السابق للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بجنوب السودان، يقول: "لا غنى عن المعلومات حتى تتمكن السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والمواطنين من ممارسة الرقابة المدنية."

وذكر أن 19 دولة إفريقية أصدرت منذ عام 2000 تشريعات لتيسير الاطلاع على المعلومات. ووضعت مفوضية الاتحاد الإفريقي لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب قانوناً

السيد ويليام روتو، رئيس كينيا، يقف بجانب قادة الجيش أثناء عزف النشيد الوطني خلال حفل أداء اليمين الدستورية رئيساً للبلاد.

رويترز

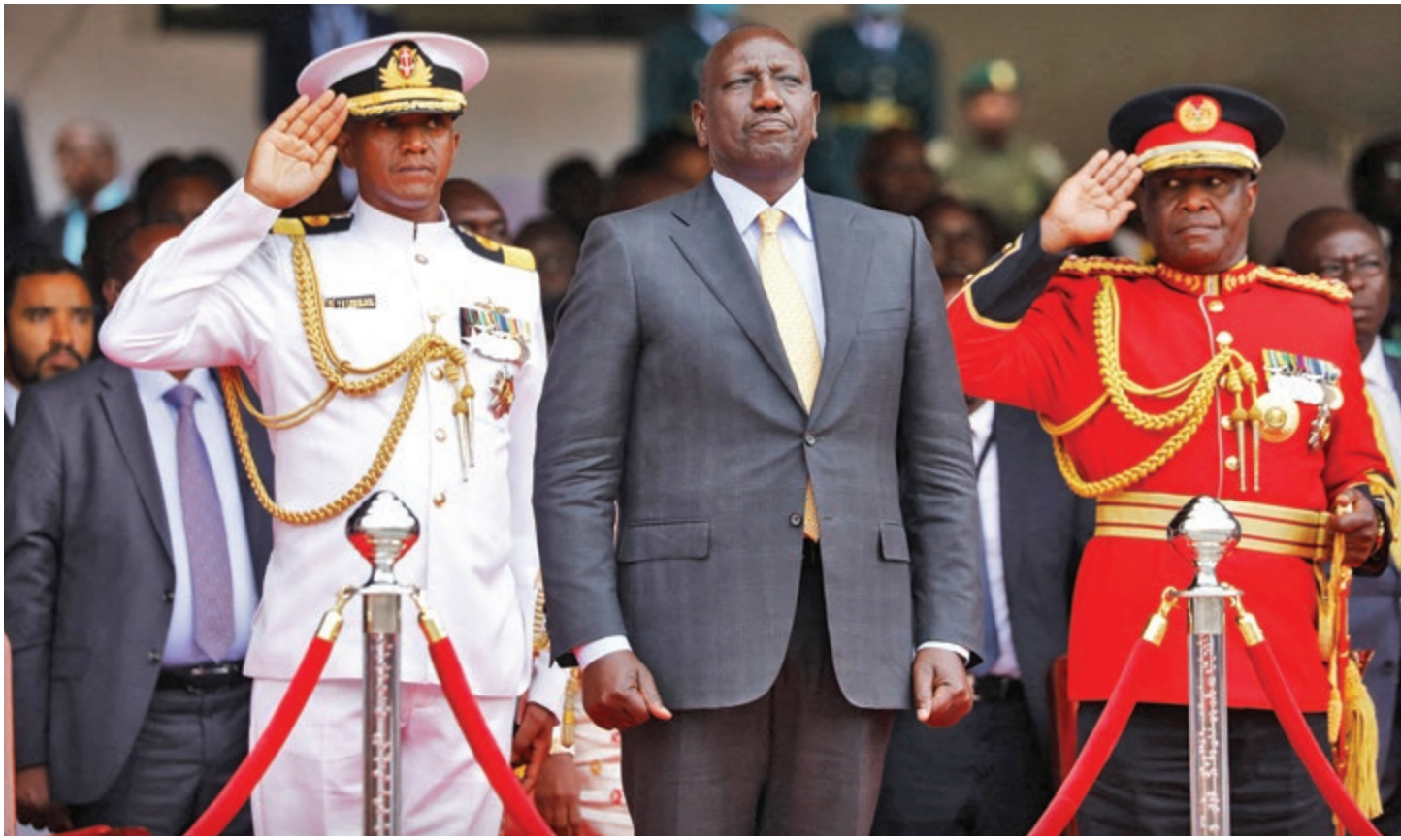

مشاة البحرية يقفون انتباه في حفل أداء اليمين الدستورية لتنصيب الرئيس في دار السلام بتنزانيا.
رويترز

نموذجياً لهذا الغرض في عام 2012.

لكنه أوضح أن الاطلاع على المعلومات في قطاع الدفاع متخلف بكثير عن الجهات الحكومية الأخرى ويعوق الرقابة المدنية. وفي ظل غياب الشفافية، يمكن أن يستفحل الفساد، ويمكن استخدام الجيش في وجوه لا تخدم الصالح العام.

وكتب يقول: "يكمن التحدي في ثقافة السرية التي جرى العرف عليها في قطاع الأمن في السواد الأعظم من دول القارة، وكثيراً ما يُستغل مصطلح «الأمن القومي» لغلق أي شكل من أشكال التحقيق فيما تفعله الدولة."

النهوض بدور المؤسسات: عندما يطيح رجال الجيش بالحكومة، فإنهم عادةً ما يبررون فعلتهم بضعف القيادة المدنية أو فسادها. وتحدثت غيتاو عن ضرورة تحسين المؤسسات القضائية والديمقراطية حتى لا يضطر المدنيون أبداً إلى دعم انقلاب أو تداول للسلطة بغير طريق الديمقراطية.

وقالت: "يجب أن تعمل الأنظمة، وينبغي أن يعرف الشعب أنه قادر على تغييرها في الانتخابات المقبلة، ولا يضطر إلى الشعور بأن الجيش هو الملاك المنقذ الوحيد."

يمكن النهوض بدور اللجان البرلمانية التي تشرف على تمويل القوات المسلحة والتجنيد في صفوفها. وفي عدة بلدان إفريقية، يستقيل عددٌ كبير من نواب البرلمان، فلا يُنظر إليه على أنه يشكل ثقلاً موازناً موثوقاً للسلطة التنفيذية. ويعتقد الدكتور كين أوبالو، وهو أكاديمي كيني المولد يحاضر في كلية الخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون، أن قوة الرقابة البرلمانية تحسن مساءلة الجيش.

وقال في أحد المنتديات التي نظمها مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية عن قضية المساءلة: "على نواب البرلمان أن يضطلعوا بدور أكبر في الإشراف على تمويل قطاع الأمن في دولهم والمشاركة في وضع السياسات التي ينفذها قطاع الأمن لأنهم أدرى الناس بشعوبهم."

وفي أفضل الحالات، تسود العلاقة بين نواب البرلمان وقادة الجيش حالة من الألفة والوفاق تسمح بإجراء نقاشات من الجانبين حول أولويات الدفاع والتهديدات التي تواجه البلاد. وقال أوبالو: "وهذا يتطلب الثقة والحوار البناء والمشاركة لا المواجهة والندية التي تسود الكثير من الهيئات التشريعية."

يقوم النموذج الأمثل للمؤسسة العسكرية على جيش يقدم المشورة والخبرة ويخضع لإشراف القيادات المدنية التي تنوب عن الشعب، وثمرة ذلك الاهتمام بالأولويات الأمنية الواقعية التي تلبي احتياجات الشعب.

وتقول غيتاو: "الرسالة هنا مفادها تعزيز كفاءة المؤسسات للنهوض بمهام المساءلة والحكم وسيادة القانون؛ فتُتاح للمدنيين قنواتٌ مناسبة وسبلٌ مناسبة للتعبير عن آرائهم، ومحاسبة القادة، والأهم في مسألة العلاقات المدنية العسكرية أن يظل المدنيون الموكل وأن يظل الجيش الوكيل." ❑

"نحن آخر خط للدفاع عن هذه الدولة"

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

خدم الفريق دينيس سيتالي عليبوزوي في الجيش الزامبي ما يزيد على 40 سنة، شغل خلالها العديد من مناصب القيادة والأركان، وخدم في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في أنغولا ودارفور وإثيوبيا/إريتريا وسيراليون، وعُين نائباً لقائد الجيش في عام 2019، ثمَّ قائداً للجيش في عام 2021. وتحدث مع منبر الدفاع الإفريقي من مقر قيادة الجيش الزامبي في لوساكا. اضطررنا إلى تعديل هذه المقابلة حفاظاً على المساحة والوضوح.

منبر الدفاع الإفريقي: لطالما كانت زامبيا من أبرز المشاركين في بعثات حفظ السلام، إذ يخدم ما يقرب من 1,000 جندي حفظ سلام من جنودها في مختلف بعثات الأمم المتحدة؛ فما أهمية ذلك وكيف ساعدت الخدمة في الخارج على رفع كفاءة قوات الدفاع الزامبية في الداخل؟

عليبوزوي: على الصعيد الداخلي، نشارك في الغالب في عمليات تجري حول حدودنا، لكننا نحتاج إلى الاستفادة من خبرة البعثات لأنها من الالتزامات التي علينا الوفاء بها بما أننا عضو في الأمم المتحدة. وتتضاعف قوتنا كل يوم في مشاركتنا فيها، فقد واجهتنا تحديات عندما انتشرنا لأول مرة في موزمبيق، ثم تحسَّن أداؤنا في رواندا، ولم نزل نتحسَّن في بعثات أخرى. فهذا يضعنا في المواقف الواقعية التي يحتاجها جنودنا. نبدأ دائماً بالتدريب قبل نشر القوات، وكنت عالي الهمة في تدريب الجنود قبل نشرهم عندما كنت رائداً، فالتدريب يمنح من يحافظون على السلام في العالم وفي إفريقيا شعوراً بالانتماء، وعندما تُحسن الاستعداد، يتيسَّر عليك تنفيذ المهام المنوطة بك في البعثة، وتغدو متأهباً لفهم الوضع على الأرض وتكسب محبة الدولة المضيفة، فيشعر الجنود أنهم ينتمون إليها.

منبر الدفاع الإفريقي: يعد فريق العمل النسائي الزامبي من الفرق التي حظيت بإشادة كبيرة؛ فما أهميتهن؟

عليبوزوي: عندما كنت في دارفور، كان لدي ثلاث ضابطات شرطة زامبيات، أو قل أخوات؛ كان بوسعهن التحدث مع المواطنين والتعرف على ما مروا به، خاصة في مسألة الاغتصاب، إذ كان سلاح حرب، ولا تستحي المرأة أن تتحدث مع مرأة أخرى عن محنتها. فحرصت الوحدة الزامبية على تدريب نسائها حتى يتمكنَّ من الخروج إلى الميدان والتفاعل مع الأهالي، ولا سيما النساء والأطفال، للحصول على النتيجة المرجوة وجمع المعلومات منهم.

منبر الدفاع الإفريقي: كان لفريق العمل النسائي عظيم الأثر، فطلبنا من الأمم المتحدة منذ ذلك الحين أن يكون

عليبوزوي دخل «قاعة مشاهير الزملاء الدوليين» في الكلية الحربية للجيش الأمريكي في كارلايل بولاية بنسلفانيا.
الكلية الحربية للجيش الأمريكي

عليبوزوي يتحدث مع قادة الألوية خلال جولة في كلية القيادة والأركان التابعة لإدارة خدمات الدفاع.
الجيش الزامبي

الفريق عليبوزوي يتابع تدريب عمليات القوات الخاصة في منطقة مبالا في المحافظة الشمالية بزامبيا.
الجيش الزامبي

لدينا أيضاً فريقٌ من الجنسين يُسمى فريق العمل، لأن الرجال أنفسهم لا يسلمون من الأذى، ويخجلون من التحدث مع فريق العمل النسائي. فشكلنا فريقاً مصغراً لإشراك الرجال، والنتائج مشجعة ومبشرة حتى يومنا هذا. ولهذا السبب، فإن الكتيبة الزامبية أينما نُشرت في جمهورية إفريقيا الوسطى، فلا يفرط فيها المواطنون، ولا يقبلون بغيرها، عذراً على ما أقول. فحين تحقق النتيجة المنشودة، فما أسعدك بأن تفعل شيئاً يعود بالخير على المواطنين.

منبر الدفاع الإفريقي: لا يشكل التطرف العنيف تهديداً جسيماً لزامبيا وتعيش في سلام مع دول جوارها؛ ولكن ما أكبر التهديدات التي تواجهها اليوم، وكيف تعملون على التصدي لها؟

عليبوزوي: أعتقد أننا نحن من نشكل خطراً على وطننا في الوقت الراهن، فيغيب الولاء في بعض الحالات، ولا نؤمن بتلك القضية النبيلة للإخلاص في خدمة وطننا، فتزايدت أعداد المهاجرين غير الشرعيين، ونحن من يسرنا ذلك، وإننا بذلك نشكل تهديداً لأنفسنا لأننا لا نعي مغبة ما نفعل على أمننا.

وبخلاف ذلك، فإن ما يقع في دول الجوار يمكن أن يقع في زامبيا، فحدودنا واسعة ويسهل اختراقها، ولكن يمكننا أن نفعل أحسن مما نفعل، ونوقف ما يقاسيه إخواننا وأخواتنا في موزمبيق، ونتصدى للاتجار بالبشر والاتجار بالمخدرات وسائر الرذائل، مثل تهريب المعادن خارج البلاد. وإذا تركنا كل ذلك حتى يستفحل، فسيعكر صفو بلادنا ويهدد أممنا، ونبذل قصارى جهدنا لإصلاح الوضع، ونحظى بما يضمره السيد هاكايندي هيشيليما، رئيس البلاد والقائد الأعلى للقوات المسلحة، من خير لنا، إذ تعهد بتمويلنا بما يكفينا والحرص على تدريب قواتنا وتحديث جيشنا. كما نتعاون مع دول جوارنا في مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي، ونحرص على تبادل المعلومات الاستخبارية، كما أننا قادرون على مواجهة تحديات شتى كمجموعة إقليمية.

منبر الدفاع الإفريقي: لا تَسلم زامبيا من خطر الكوارث الطبيعية كالفيضانات والأعاصير؛ فكيف يعمل جيشها على رفع مستوى الاستعداد للكوارث وقدرته على التعامل معها؟

عليبوزوي: لدينا «وحدة إدارة الكوارث والتخفيف من آثارها»، وهي في الوقت الحالي أول من يتعامل مع مثل هذه الكوارث والتحديات، لكننا نتدرب لمواجهة الكوارث، ونقوم بإعادة التجهيز لمواجهة كافة أنواع الكوارث تحت مظلة «لجنة العمليات المشتركة المركزية»، وهي معنية بتنفيذ نهج حكومي موحد للتعامل مع مواقف مثل الكوارث. وثمة لجنة تداوم على الاجتماع ودراسة طرق الاستنفار ومواعيده ومواقعه ودواعيه، حتى نتأهب عند إطلاق تنبيه الطقس من إدارة الأرصاد الجوية. فالجيش مستعدٌ لأي شيء، ونتأهب للأسوأ.

منبر الدفاع الإفريقي: حين صدر القرار بتعيينك قائداً للجيش الزامبي في عام 2021، قال الرئيس هيشيليما إن الجيش "يجب أن يضع مصلحة الشعب في صميم ما يفعل، مخلصاً في خدمة البلاد." كيف فسرت هذه المهمة، وكيف حاولت تحسين العلاقات المدنية العسكرية في البلاد؟

عليبوزوي: أحببت هذا السؤال لأنني أنادي بالولاء منذ أن كنت ملازماً ثانياً، فقد أُتيحت لي الفرصة للبدء في مدرسة التدريب، وكانت تُسمى آنذاك «مدرسة التعليم العسكرية». وأبدأ من أصل انضمامنا للجيش، فزامبيا دولة مسيحية، وإذ ننضم إلى صفوف الجيش، نضع الكتاب المقدس في يدنا اليمنى لنحلف قسم الولاء، قائلين: "أقسم بأن أحمي رئيس جمهورية زامبيا، وأن أحافظ على دستور جمهورية زامبيا، وأن أحمي شعب زامبيا، وأن أقوم بواجبي بإخلاص واجتهاد." ويدور هذا القسم حول الخضوع للسلطة المدنية التي يمثلها الرئيس نفسه، فهو الذي يعطينا الأوامر والتعليمات بموجب قانون الدفاع. فأنا خادم زامبيا، وخادم الرئيس، وخادم السلطات التي توجه دفة هذه الدولة. وبهذا الفهم، لا يسع المرء أن يفعل أي شيء خارج إطار توجيهات القائد الأعلى لقوات الدفاع. أحاول جاهداً أن أحافظ على الانضباط في صفوف الجيش، وأحاول جاهداً أن أجعل الجميع يفهمون المراد من قولنا: "واجبنا الإسراع بإطاعة الأوامر وتنفيذ المهام بطاعة." فنحن آخر خط للدفاع عن هذه الدولة، ولا يسعنا أن نعصي الأوامر، ولا أن نعصي التوجيهات، لأن واجبنا هو أداء واجباتنا حسب توجيهات الرئيس. فهذا أبسط ما يكون: سوف تنصاع للأوامر إذا علمت أصلك ولزمت منزلتك.

منبر الدفاع الإفريقي: ألديكم أي أدوات للتواصل الاستراتيجي تستعينون بها لتحسين العلاقات المدنية العسكرية؟

عليبوزوي: لقد فتحنا الباب أمام الناس ليتعرفوا علينا، فلدينا صفحة على الفيسبوك وموقع إلكتروني للجيش ننشر فيه أموراً تساعدنا على التواصل مع السكان ليعرفوا مقاصد الجيش ويعرفوا من يخالطونهم عندما نخرج إلى الأماكن العامة ويروننا بالبدلات العسكرية. فالسكان يعرفون مقاصد الجيش حق المعرفة. وهذا ينطبق على القوات الجوية والخدمة الوطنية الزامبية والشرطة الزامبية. ولهذا السبب نحرص على التواصل الاستراتيجي مع السكان حتى يثقوا بنا ويثقوا في أننا موجودون للذود عنهم، فما كنا لنرتدي البدلات العسكرية لولاهم، ونفعل ما نفعل بفخر واعتزاز، وعليهم أن يعرفوا أن هذا الجيش جيش الشعب. كما نستخدم الرياضة للتعبير عن هويتنا، فلدى الجيش لاعبات كرة قدم، وعدد كبير منهن يمثلن وطننا في كأس العالم.

منبر الدفاع الإفريقي: ما السبب وراء شيوع الانقلابات في إفريقيا بعد تراجعها في العقود المنصرمة؟

عليبوزوي: أتحاشى التحدث بلسان مَن يخرجون عن نطاق تكليفاتهم المنصوص عليها في القانون العسكري للاستيلاء على الحكم. ولكن ما أود التأكيد عليه هو أننا هنا، بداية من التدريب الأساسي لجميع

جنود حفظ سلام زامبيون يخدمون في بعثة الأمم المتحدة في جمهورية إفريقيا الوسطى يرحبون بأطفال في أثناء قيامهم بدورية. المينوسكا

المنتسبين بما فيهم الضباط، نؤكد على ضرورة احترام القانون. كما ندرك أننا لسنا من يصحح الخطأ، فمهمتنا هي حماية الدستور، وطاعة الحكومة الحالية، والحفاظ على السلام الذي تنعم به هذه الدولة. فلا نفكر في تولي مقاليد الحكم، لأن الحكم ليس ميداننا، ولا تجول هذه الفكرة في أذهاننا. فتدريب رجالنا ونسائنا في الجيش مكرسٌ لإعدادهم للقيام بما ينص عليه القانون وليس ما يجرمه القانون. ولقد نجحنا في السيطرة على ذلك، ويتمتع جنودنا بخصال المهنية والاحترافية؛ ربما ستساور بعضهم مثل هذه الأفكار، لكننا نتخلص منهم فور اكتشافهم، ويخلعون هذه البدلات العسكرية الشريفة.

منبر الدفاع الإفريقي: في مستهل هذا العام، دخلت «قاعة مشاهير الزملاء الدوليين» في الكلية الحربية للجيش الأمريكي، وقد التحقت بهذه الكلية في عام 2013؛ فما وقع ذلك في نفسك؟

عليبوزوي: التكريم من أعلى المستويات إنجاز عظيم، وشرف كبير لا يناله الكثيرون. فهذا الإنجاز ثمرة اجتهادي طوال مسيرتي، لكنه جاء بالعمل الجاد، وبالإخلاص للحكومة الحالية، وبالتركيز على فوائد تلك الدورة وغايتي منها، إذ عدت منها وطورت أساليبي في التدريس، فقد عدت لعملي كمدرب أول في كلية القيادة والأركان في بلادنا. فنشرت تلك التجربة التي حسنت فهمي لبعض المفاهيم العسكرية. والأهم أنني في ذروة مسيرتي المهنية، والخطوة التالية هي التقاعد. فما أسعدني بذلك التكريم، ويجعلني أشعر بأنني عشت حياة عسكرية مشرفة.

منبر الدفاع الإفريقي: وإذ تستشرف المستقبل، ما الأهداف التي وضعتها نُصب عينيك للجيش الزامبي؟

عليبوزوي: كنت أود أن أنفذ برامج كثيرة، ولكن اقتصادنا متعثر، وكل المؤسسات تطمع في الموارد المتاحة، فلا أنال ما أريد لتطوير الجيش في الإطارالزمني الذي أعتقد أنه كافٍ، لكنني أركز على توسيع الجيش ليكون قادراً على الذود عن هذا الوطن، وليتوفر له المعدات الحديثة والمناسبة لتلك الغاية، وسأسير بخطى بطيئة وثابتة، وأواصل الطرق على أبواب القائد الأعلى والمؤسسات الحكومية الأخرى ليحصل الجيش على الاهتمام الذي يستحقه ليصبح جيشاً محترفاً وحديثاً. ❑

قوة أنقذها الإصلاح

شارع مزدحم في وسط مونروفيا بليبيريا رسومات صور منبر الدفاع الإفريقي

بعد سنوات من الحرب الأهلية وإعادة البناء.. الجيش الليبيري يترك بصمته داخل غرب إفريقيا وخارجها

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

هاجم ثمانية قراصنة سفينتَي الصيد «الإيمان» و«شنغهاي 2» قبالة سواحل سيراليون، ولعلهم تصوروا أنهم سيختطفون العاملين عليهما ويطالبون بفدية ضخمة مقابل تحريرهم، ولعلهم ظنوا أنهم سيستغلون سفينة أو الاثنتين في مشاريعهم الإجرامية المستمرة.

لكنهم لم يعلموا أنهم كانوا يوشكون على الإبحار بين فكي «عملية الحوت القاتل» بينما كان خفر السواحل الوطني الليبيري متربصاً لهم جنوباً. اتصلت البحرية السيراليونية بليبيريا، وشاهدت ليبيريا السفينة «شنغهاي 2» المختطفة تدخل مياهها الإقليمية، فتعقبتها سلطات خفر السواحل وصعدت على متنها وأنقذت 23 فرداً من طاقمها وألقت القبض على اثنين من القراصنة النيجيريين. وكان ستة من أفراد طاقمها صينيين، والبقية سيراليونيين.

وقال اللواء برينس جونسون، رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، لمنبر الدفاع الإفريقي بالبريد الإلكتروني: "إن خفر السواحل الليبيري، مع صغره وقلة حيلته، لطالما كان من المحاور المؤثرة في القوات المسلحة الليبيرية؛ فكان له عظيم الأثر في التنمية الاقتصادية الوطنية بتأمين مياهنا الإقليمية، إذ يقبض على المجرمين ويردع من تسول لهم أنفسهم أن يصنعوا صنيعهم، ويوفر البيئة المواتية لازدهار قطاع الصيد في بلادنا، ويؤمن صيادينا الحرفيين، ويفرض قانون مكافحة الاتجار براً وبحراً."

استمرت «عملية الحوت القاتل» 28 ساعة، وتعد نقطة مضيئة أخرى في رحلة تقطعها القوات المسلحة الليبيرية منذ سنوات طوال، إذ تشتت عقب حربين أهليتين متتاليتين، وحُلت على إثر ذلك، ثمَّ بدأت جهود لإعادة تشكيلها في عام 2006، وبعد أربع سنوات، امتلكت ليبيريا جيشاً جديداً. ومنذ ذلك الحين، تميَّزت في عمليات حفظ السلام الدولية، ودعمت جهود مكافحة جائحة إيبولا قاتلة، وأعادت تأسيس خفر سواحلها. وتتمتع بعلاقة ثنائية وطيدة مع الحرس الوطني لجيش ميشيغان في إطار برنامج شراكة الولايات الأمريكية، وتتعاون الآن مع مستشارين نيجيريين لتشكيل جناح جوي جديد.

وما خفر السواحل الليبيري إلا مثالاً على الكثير من بواعث الفخر والاعتزاز فيما يُبذل لإعادة بناء القوات المسلحة الليبيرية لتغدو مؤسسة موثوقة تحمي شعبها وتخضع للسلطة المدنية، والقيام بذلك من الصفر ليس عملاً هيناً، ولكن ترينا القوات المسلحة الليبيرية أنه ليس محالاً.

اللواء برينس تشارلز جونسون يحضر عرض عيد استقلال ليبيريا الـ 176 في مركز باركلي للتدريب بمونروفيا يوم 26 تموز/يوليو 2023. القوات المسلحة الليبيرية

برنامج لإحياء الجيش

اكتوت ليبيريا بنار حربين أهليتين، اشتعلت شرارة أولاهما في عام 1989، وتسببتا في تهجير ما يقرب من ثلث سكانها ومقتل نحو 250,000 آخرين. واتُهم الكثير من أفراد القوات المسلحة الليبيرية بارتكاب جرائم حرب، فما عاد الشعب يثق في جيشه، وامتلأت الدولة بالأسلحة والذخيرة ومقاتلين متمردين من دول الجوار.

تعاونت كلٌ من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والحكومة

أحد مقاتلي الميليشيات الحكومية يصرخ بعد إطلاق النار على قوات متمردة في تموز/يوليو 2003 على جسر بمونروفيا في الحرب الأهلية الثانية التي نشبت في ليبيريا. صور غيتي

الانتقالية الليبيرية والأمم المتحدة والولايات المتحدة على تنفيذ برنامج طموح لإصلاح قطاع الأمن لإعادة بناء الجيش والشرطة ونزع سلاح المقاتلين وتسريحهم. واتفقت السلطات على وجوب حل الجيش وإعادة بنائه بالكامل لاستعادة ثقة المواطنين في قوات الأمن.

> "ليبيريا مثالٌ على عظيم أثر بعثات حفظ السلام في البلدان التي قاست ويلات الصراع."
>
> ~ **السيد جان بيير لاكروا،**
> وكيل أمين عام الأمم المتحدة لعمليات السلام

وتسلم كلُّ جنديٍ مفصولٍ مكافأة نهاية الخدمة، وفُرز المتقدمون للتجنيد للتأكد من أنهم يستوفون المعايير، ومنها وجوب أن يكون المجندون حاصلين على شهادة الثانوية العامة، وأن يكون الضباط حاصلين على درجة الليسانس أو البكالوريوس، واستيفاء المعايير البدنية والطبية واجتياز الفحص الذي أجراه مجلس الأفراد المشترك. ونشر المجلس صور المتقدمين للتجنيد في القرى والمدن والصحف والمجلات لمعرفة أي شكوك أو مخاوف أو معلومات لدى المدنيين حول سلوكهم السابق. ولم يترتب على عملية الفحص أي محاكمات لأنها لم تكن قضائية.

وقال جونسون لمنبر الدفاع الإفريقي إن هذه الإجراءات "جعلت الشعب يؤمن بالعملية التي تمخضت عن ولادة القوات المسلحة الليبيرية الجديدة والثقة بها. وعلم المواطنون أن القوات المسلحة الجاري تشكيلها ستخلو ممن كانوا يوالون الفصائل التي اقتتلت في الأزمات المدنية وممن ارتكبوا انتهاكات لحقوق الإنسان وغيرها من الأعمال غير القانونية."

سداد دين السلام

مع خروج ليبيريا من حربها الأهلية الأولى، التي نشبت في عام 1989، أمست أول دولة في غرب إفريقيا تُنشر بها بعثة لحفظ السلام في عام 1993، عقب تشكيل بعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبيريا لدعم جهود تنفيذ اتفاق السلام، وانتهت البعثة في عام 1997. ولم يكد يمضي عامان حتى نشبت الحرب الأهلية مرة أخرى وظلت مستعرة حتى عام 2003، وتشكلت بعثة أخرى لحفظ السلام آنذاك، وهي بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا، وباشرت مهامها حتى عام 2018.

خرجت القوات المسلحة الليبيرية إلى النور من جديد بالتزامن مع تشكيل بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا، إذ تشكل الجيش الجديد بين عامي 2006 و2010. وبعد انتهاء برنامج إعادة بناء الجيش بنحو ثلاث سنوات، بدأت ليبيريا تشارك في عمليات حفظ السلام متعددة الجنسيات، أولها كان في حزيران/يونيو 2013 مع بعثة الدعم الدولية بقيادة إفريقية في مالي، وسرعان ما تحولت إلى بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (المينوسما).

وحتى يوم 31 أيَّار/مايو 2023، كانت ليبيريا تساهم بـ 169 فرداً نظامياً في بعثات حفظ السلام الأممية في بقاع شتى من العالم، كانوا حتى منتصف عام 2023 منتشرين في كلٍ من جمهورية الكونغو الديمقراطية ومالي وجنوب السودان وأبيي، وهي منطقة حدودية صغيرة متنازع عليها بين جنوب السودان والسودان؛ والغالبية العظمى منهم (96%) خدموا في مالي.

وقال السيد جان بيير لاكروا، وكيل أمين عام الأمم المتحدة لعمليات السلام، في تشرين الثاني/نوفمبر 2022: "ليبيريا مثالٌ على عظيم أثر بعثات حفظ السلام في البلدان التي قاست ويلات الصراع. فقد استضافت عمليات حفظ سلام عشرات السنين في أعقاب حرب أهلية... واليوم، تنشر ليبيريا «قوات عسكرية أممية» لمساعدة دول أخرى على اجتياز الطريق الوعر من الصراع إلى السلام."

حل الأزمات الداخلية

لم تكد تمضي بضع سنوات على إحياء قواتها المسلحة الجديدة، وإن نقصت آلاف الجنود عن الماضي، حتى واجهت ليبيريا تحدياً جديداً، إذ تفشى الإيبولا في عدة دول وأودى بحياة أكثر من 11,000 إنسان، ما يزيد على 4,800 منهم ليبيريون.

ويُعتقد أن الجائحة نشأت في غينيا أولاً، ثم تفشت في ليبيريا وسيراليون، وكانت الفوضى التي أحدثتها قادرة على إنهاك أي جيش، فما بالك بجيش جديد.

قال العقيد رولاند باي ميرفي، المساعد العسكري لرئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، في حلقة من بودكاست «وور رووم» في آب/أغسطس 2019: "كانت مصيبة حلت ببلادنا، فقد تعافينا للتو من أزمة أهلية، ونحاول بناء اقتصادنا، ونحاول بناء قطاعنا الصحي، وقطاعنا التعليمي. وإذا بالإيبولا يتفشى في عام 2013، وساء الوضع في عام 2014."

وأوضح أن القوات المسلحة بدأت باتخاذ إجراءات لحماية أفرادها وذويهم بناءً على طلب الحكومة، ومع انتشار الفيروس، كان على الجيش "نشر فرق عمل في أرجاء البلاد للسيطرة على جموع المواطنين المتوافدين على مونروفيا من المناطق الريفية، وظلت الأوضاع تتفاقم، واستشري الفيروس في مدينتين، واضطررنا إلى فرض الحجر الصحي بناءً على أوامر

جندي ليبيري يختبر جهاز الإرسال والاستقبال الخاص به في محاضرة للتعريف بأجهزة اللاسلكي في كامب وير بليبيريا في أيلول/سبتمبر 2013. القوات الجوية الأمريكية

جنود ليبيريون من سرية المهندسين 1 ينصبون الخيام في توبمانبورغ لإنشاء مركز لعلاج الإيبولا في تشرين الأول/أكتوبر 2014. صور غيتي

الحكومة، ولم يكن ذلك من الإجراءات المستحسنة، لكننا اضطررنا إليه لحماية عدد أكبر من السكان."

عندما وصلت القوات الأمريكية إلى ليبيريا لمساعدتها على مكافحة الجائحة، ساعدتها القوات المسلحة الليبيرية على إنشاء وحدات لعلاج مرضى الإيبولا، وهذا العمل وضع الجيش الجديد على رأس العمليات المدنية العسكرية خلال أزمة كبرى.

العودة إلى السماء

في ظل كل المكاسب التي تحققت في السنوات الـ 13 الماضية منذ تشكيل القوات المسلحة الليبيرية الجديدة، فلا تزال بحاجة إلى تطوير أحد محاورها: الذراع الجوي. وفي إطار تشكيل الجناح الجوي الجديد، زار جونسون نيجيريا في منتصف عام 2022، وأكد له الفريق طيار أولادايو أماو، رئيس أركان القوات الجوية النيجرية آنذاك، أن بلاده ستساعد ليبيريا على تحقيق مرادها.

وذكرت وزارة الدفاع الوطني الليبيرية أن أوماو تعهد بتدريب الطيارين الليبيريين ودعا القوات المسلحة الليبيرية للاستفادة من معاهد التدريب الفني التابعة للقوات الجوية النيجيرية التي تعقد دورات للدعم الأرضي ومراقبة الحركة الجوية.

كما قيمت نيجيريا المرافق الجوية في ليبيريا لمساعدتها على وضع الخطة المستقبلية، وقامت وحدة نيجيرية، بقيادة اللواء طيار فرانسيس إيدوسا، بزيارة مطار «جيمس سبريغز باين» و«مطار روبرتس الدولي» في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، وتحدثت مع سلطات الطيران الليبيرية. وقال إيدوسا لصحيفة «فرونت بيدج أفريكا»: "يتمثل الهدف من الزيارة في التعرف على ما إذا كنا نسير في الاتجاه الصحيح، ومع مرور الوقت، ستوجهنا المعلومات التي وثقناها، مثل وضع التقديرات، بالخطوات المستقبلية في هذه العملية."

وأخبر جونسون الصحيفة أنه من السابق لأوانه وضع جدول زمني لتشكيل الجناح الجوي.

وقال لوسائل الإعلام: "كانت القوات المسلحة الليبيرية تمتلك طائرات لكننا دمرناها بأنفسنا بسبب الحرب الأهلية، ويتمثل الهدف الاستراتيجي في تنفيذ وثيقة دستورية (قانون الدفاع الوطني لعام 2008) تنص على أن القوات

خفر السواحل الوطني الليبيري يشارك في تمرين «أوبنغامي إكسبريس» البحري متعدد الجنسيات في مطلع عام 2023.

تقني إي دبليو جونسون/الشؤون العامة للقوات المسلحة الليبيرية

أحد أفراد القوات المسلحة الليبيرية يشارك في عيد القوات المسلحة في مونروفيا في شباط/فبراير 2022. نقيب جو ليغروس/الحرس الوطني بالجيش الأمريكي

جنود من فرقة العمل المعنية بمكافحة الإيبولا في ليبيريا يفرضون الحجر الصحي في حي ويست بوينت بمونروفيا في عام 2014. صور غيتي

المسلحة لا بدَّ لها من ثلاثة فروع: الجيش، وخفر السواحل، والأجنحة الجوية."

وفضلاً عن المتطلبات الدستورية، تحدث عن ضرورة الجناح الجوي لمساندة السلطات المدنية في مهام مثل نقل كوادر التعداد الوطني إلى المناطق النائية.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "الجناح الجوي للقوات المسلحة جزءٌ أصيل منها، ويتمثل دوره الرئيسي في القيام بمهام النقل الجوي والاستطلاع والبحث والإنقاذ. فمنذ تشكيل لواء المشاة 23، ثم خفر السواحل، وقادة القوات المسلحة ووزارة الدفاع الوطني والشركاء والحلفاء الأجانب يناقشون مسألة تشكيل الجناح الجوي."

وقال جونسون إن الجناح الجوي القديم للقوات المسلحة كان يستخدم ثلاث طائرات خفيفة من طراز «سيسنا يو-17 سي» وطائرات «دي إتش سي-4 كاريبو» وطائرات «آي إيه آي وداي عربة» المجدَّدة، وكان يُجري عمليات استطلاع وبحث وإنقاذ على مهابط كانت المجتمعات النائية تتولى إدارتها وصيانتها.

وقال: "لا تزال هذه المهابط متاحة ولكنها تحتاج قدراً من الإصلاح والتجديد، وتتأثر ليبيريا سلباً بتدهور حالة الطرق والجسور، إذ تشكل تحدياً أمام القوات المسلحة والمنظمات الأخرى للتعامل مع حالات الطوارئ."

ويرجو أن يحوز الجناح الجوي طائرات نقل خفيفة ثابتة الجناحين ومتعددة الأغراض مثل «دورنير دو 228» وطائرات استطلاع خفيفة مثل «إمبراير إيه-29 سوبر توكانو»، إذ تستطيع هذه الطائرات تنفيذ عمليات براً وبحراً.

وأضاف: "تكمن الميزة الأخرى لتشغيل الجناح الجوي في إيصال القوات وسبل الإمداد والتموين إلى المناطق التي يصعب الوصول إليها في الوقت المناسب للتعامل مع هجمات الإرهابيين أو قطاع الطرق المسلحين؛ لأن تأخر التعامل مع مثل هذه الحوادث يضر بالأمن القومي أشد الضرر."

استشراف المستقبل

كان قادة القوات المسلحة الليبيرية الحاليون شاهدين على جهود إعادة البناء من بدايتها، إذ كان ميرفي من المجندين في الفوج الثاني للقوات المسلحة الجديدة، وكان أول ضابط من كبار الضباط يدرس في الكلية الحربية للجيش الأمريكي، وكان جونسون والعميد جيرالدين جورج من أول ضباطها، فكانت جورج أول امرأة تبلغ رتبة الجنرال في القوات المسلحة، وباتت الآن أول نائبة لرئيس الأركان، وشجعت النساء الليبيريات على التفكير في الانضمام إلى الجيش.

وقبل بضع سنوات، خلع سفير أمريكي سابق على القوات المسلحة الليبيرية الجديدة لقب «قوة الخير»، فلازمها من يومئذ. وقال جونسون لموقع «نيوز أفريكا» في عام 2021 إن السلطات الليبيرية ترى الآن أن ذلك اللقب يجعلها وكأنها "علامة تجارية للشعب الليبيري، تسعى لكسب ثقة الشركاء الوطنيين والدوليين من جديد."

وأعرب ميرفي عن مثل ذلك التفاؤل بمستقبل القوات المسلحة في بودكاست 2019: "أعتقد أننا نرجو أن نمتلك في الخمس سنوات المقبلة قوة قادرة على التعامل مع القضايا الوطنية والإقليمية؛ قوة قادرة على العمل لبناء الدولة ونشر السلام دائماً وأبداً." ❑

ساحة المعركة الثانية

في ظل استمرار التمرد في شمال موزمبيق.. الجنود ينتصرون من خلال العمليات المدني-عسكرية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

للوهلة الأولى، ربما لا تبدو بطولة كرة قدم، وحملة لمحو الأمية، وتوزيع مواد غذائية، وعيادة طبية، من جهود مكافحة التطرف العنيف في شيء. إلا أن وحدات عدة في القوة متعددة الجنسيات بمحافظة كابو ديلجادو الواقعة شمالي موزمبيق تجد أن مثل هذه العمليات مفيدة في منطقة محرومة من مثل هذه الخدمات.

كتب الرائد موسالا ليتشويتي، المسؤول الإعلامي الأول بمقر قيادة بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق (صميم)، على صفحة البعثة على فيسبوك في أيَّار/مايو 2023، يقول إن البعثة تعمل على "إشراك الأهالي والقيادات المحلية ببرامج مختلفة لبناء المجتمع غايتها مساعدة الأهالي وقادتهم واستعادة الحياة الطبيعية والثقة اللتين عصفت بهما الأنشطة الإرهابية التي أفسدت الحياة في محافظة كابو ديلجادو طوال سنوات."

لا تقتصر حلول التصدي لحركات التمرد على النصر في ساحة المعركة، فعلى أفراد الجيش أن يتألفوا قلوب المدنيين المتضررين حتى يكونوا صفاً واحداً في الحرب على المتطرفين العنيفين، ويُعرف ذلك بمصطلح العمليات المدنية العسكرية.

يقول الدكتور دانيال إيزنغا، الزميل الباحث وخبير العمليات المدنية العسكرية بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية: "أما العمليات المدنية العسكرية وقيمتها، فلا غنى عنها لأي نوع من جهود مكافحة التمرد."

تفرض جماعة تُسمى أنصار السنة حصاراً على محافظة كابو ديلجادو منذ عام 2017، ويُعرف هؤلاء المتمردون بالعامية بحركة الشباب، غير أنهم لا يرتبطون بتلك الجماعة المتمركزة في الصومال، وكشف موقع «كابو ليجادو» الذي يراقب أعمال العنف في المنطقة أنهم قتلوا أكثر من 4,700 شخص حتى يوم 9 تموز/يوليو 2023، وتسبب الصراع في تهجير ما يقرب من مليون شخص.

وقال إيزنغا لمنبر الدفاع الإفريقي إن أي تمرد إنما يحدث بسبب التعرض للظلم من سياسة الدولة، ويتفاقم هذا الظلم جرَّاء الظلم الذي يطول طوائف بعينها. تعمل العلاقات المدنية العسكرية على التخفيف من هذا الظلم بمختلف البرامج والمساعدات، فتعيد ربط المجتمعات بالدولة بطريقة إيجابية "بضخ استثمارات قصيرة الأجل في الاقتصاد لتحريك عجلة التنمية مرة أخرى."

وقال إيزنغا إن القوات المسلحة مجهزة تجهيزاً جيداً لمثل هذا العمل لأنها تمتلك سلاسل التنظيم والإمداد والتموين اللازمة في المناطق التي ربما تكون محرومة من الخدمات الحكومية. وتعمل قوة مثل بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق على "تمهيد الطريق لعودة الحكومة" وتوفير الخدمات الأساسية والحفاظ عليها.

وكان لمساعدة المدنيين في كابو ديلجادو عظيم الأثر، إذ تفيد التقارير أن المتمردين يستخدمون المال والغذاء للاستفادة من دعم السكان لهم. وحذرت الوحدة التابعة لقوات دفاع ليسوتو أهالي قرية نكونغا من تكتيك المتمردين، إذ كانوا يتخذون من نكونغا قاعدةً لهم حتى شنت بعثة صميم هجوماً عليهم في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 فطردتهم منها وردَّت أهلها إليها.

قامت مختلف القوات المشاركة في البعثة بعمليات إنسانية فردية ومشتركة، ومن أبرز الوحدات التي أجرت عمليات مدنية عسكرية هي فريق التنسيق العسكري المدني بفريق ألفا القتالي التابع لقوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية، وقد وصل هذا الفريق إلى كابو ديلجادو في تموز/يوليو 2022.

> "أما العمليات المدنية العسكرية وقيمتها، فلا غنى عنها لأي نوع من جهود مكافحة التمرد."
>
> **— الدكتور دانيال إيزنغا،**
> **الزميل الباحث بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية**

فما إن وصل فريق ألفا حتى أقام معسكراً على مساحة 500 متر مربع يُعرف بقاعدة ميهلوري في منطقة ماكوميا، ولم تكد تمضي بضعة أشهر حتى بدأ العمل في إنشاء مهبط طائرات في زينافين، جنوبي ماكوميا.

وانصب اهتمام الفريق على مناطق ماكوميا وموبيدا ونانغادي، فكان يقدم المساعدات لمخيمات المهجَّرين، حتى استُبدل بوحدة أخرى في نيسان/أبريل 2023.

قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

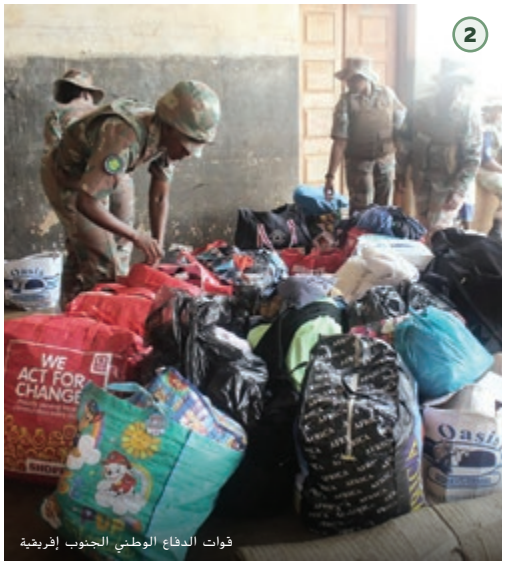

قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

جمهورية تنزانيا المتحدة

قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

1. أعضاء فريق ألفا القتالي التابع لجيش جنوب إفريقيا تبرَّعوا بالمال لشراء أحذية للمقيمين في مخيم للمهجَّرين بموزمبيق. 2. أعضاء فريق ألفا يفرزون الملابس التي تبرَّعوا بها. 3. أطفال في مخيم للمهجَّرين يتجمعون لاستلام الأحذية والملابس المتبرَّع بها. 4. جندي من جنوب إفريقيا يشارك في توزيع الملابس على الأطفال في مخيم للمهجَّرين. 5. جنود من جنوب إفريقيا يجتمعون مع المشرفين على مخيم المهجَّرين في زينافين. 6. المتفرجون يشاهدون بطولة لكرة القدم أُقيمت في نانغادي.

العمليات المدنية العسكرية التي تجريها بعثة صميم

كابو ديلجادو واحدة من 10 محافظات في موزمبيق، وتجتاحها جماعة أنصار السنة الإرهابية منذ عام 2017، والعمليات المدنية العسكرية التي تُجرى فيها تساعد قوات الأمن على التقرب من أهلها.

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

فداوم جنود جنوب إفريقيا على زيارة مخيم المهجَّرين في زينافين، وهذا المخيم يأوي 350 مواطناً يعيش معظمهم في خيام. وكشف جيش جنوب إفريقيا أن الفريق وزرع كراتين مواد غذائية على مدارس ابتدائية تخدم أكثر من 3,500 طالب وطالبة في تموز/يوليو 2022، ثم عاد أعضاء الفريق فوزعوا مواداً غذائية أخرى في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، وجمعوا تبرعات من أنفسهم لشراء أواني طهي وعبوات حساء لوضعها في كراتين المواد الغذائية التي وزرعوها. وتبرعوا بعد شهر بمنتجات خاصة بنظافة المرأة للنساء والفتيات في مخيم المهجرين.

كتب الرائد بحري ن. مهولونغو على صفحة جيش جنوب إفريقيا على فيسبوك يقول: "يعتمد فريق التنسيق المدني العسكري بفريق ألفا القتالي التابع لجيش جنوب إفريقيا في الغالب على كرم أفراد الوحدة، إذ يتبرعون أو يقدمون مساهمات من مالهم."

وعلاوة على المواد الغذائية والمساعدات الأخرى، كان جنود جنوب إفريقيا يعتزمون إنشاء مكتبة للتشجيع على محو الأمية في المنطقة، وبدأ ذلك بكرتونة كتب تبرَّع بها نادي القراءة بونيلوبيل في مدينة بولوكوان بجنوب إفريقيا.

كما أجرى أفراد قوات دفاع ليسوتو، بصحبة نظرائهم من قوات الدفاع الشعبي التنزانية، عدداً من الفعاليات المدنية العسكرية. ففي أيَّار/مايو 2022، تبرَّعت الوحدتان بكراتين مواد غذائية للمقيمين في مخيم نانغادي للاجئين، وهذا المخيم يأوي 200 لاجئ، بعضهم يعيشون به منذ عامين. ونانغادي هي القطاع المخصص لقوات ليسوتو وتنزانيا تحت قيادة بعثة صميم.

وقال السيد صالح سعيد، رئيس المخيم، بالنيابة عن اللاجئين: "يعجز لساني عن الكلام لأننا لم نتخيل قط أن جنوداً من دول أجنبية يمكن أن يمدوا يد العون لأهالي نانغادي الذين لا حول له ولا قوة."

وتعاونت قوات ليسوتو والقوات التنزانية مع موظفين من مركز نانغادي الصحي لإجراء حملة طبية يوم 12 أيَّار/مايو 2023، تزامنت مع الاحتفال باليوم العالمي للتمريض، وقدمت خدمات مجانية لـ 153 شخصاً في مدينة نانغادي والقرى المجاورة، كالرعاية الأولية وفحص أعراض الملاريا وعلاجها. كما تبرَّعت قوات البعثة بكمية من الأدوية للمركز.

وبعد بضعة أيام، شاركت قوات دفاع ليسوتو مع فرق كرة قدم محلية أخرى في بطولة نظمتها شرطة نانغادي احتفالاً بعيد الشرطة.

ممرض من جيش جنوب إفريقيا ينحص رضيعاً في محافظة كابو ديلجادو. قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

واستفاد 107 مواطن آخرين من أهالي قرية ألامبا بخدمات الرعاية الصحية والفحوصات والعلاج التي قدمتها الكوادر الطبية.

قال المقدم ماليفيتسين ماكواهلي، آمر وحدة قوات دفاع ليسوتو، للفرق المشاركة والجمهور في البطولة: "نبذل قصارى جهدنا لإنجاز مهمتنا، فترونا دائماً نقوم بدوريات في مناطقكم بل ونزوركم في قراكم للتقرب إليكم."

وفي تموز/يوليو 2023، قدمت قوات ليسوتو والقوات التنزانية خدمات طبية لأهالي قرية الكونغرس الخامس بمركز نانغادي، وقال المقدم بويكيتسيسو فوناني، نائب آمر الوحدة التابعة لقوات دفاع ليسوتو، لأهالي القرية إنه ينبغي أن يعودوا لحياتهم المعتادة دون أن يخشوا شيئاً. وقال: "نحن حماتكم وأصدقاؤكم، عليكم أن تودعوا كل ثقتكم فينا، ونحن على أهبة الاستعداد لملاحقة المتمردين أينما اختبأوا في هذه المنطقة، ولن نخذلكم أبداً، وينبغي أن تعلموا أننا منكم وأنتم منا."

ضرورة التنسيق

ذكر جيش جنوب إفريقيا أنه ما إن مرَّ عام على نشر بعثة صميم في تموز/يوليو 2021 حتى صرفت تركيزها من العمليات العسكرية إلى مزيج من العمليات العسكرية والمدنية والشرطية والإصلاحية.

ملخص البعثة:

بعثة مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في موزمبيق (صميم)

وصلت بعثة صميم إلى موزمبيق يوم 15 تموز/يوليو 2021 في إطار تحرك المنطقة لمساعدة موزمبيق على مكافحة الإرهاب وأعمال التطرف العنيف بحق المدنيين في بعض المراكز الواقعة بمحافظة كابو ديلجادو.

ويتضمن تكليفها القضاء على التهديدات الإرهابية ونشر الأمن وإحلال السلام وفرض القانون والنظام في المناطق المتضررة بالمحافظة. كما تساند موزمبيق، بالتعاون مع الهيئات الإنسانية، لتواصل غوث المتضررين من الإرهاب كالمهجَّرين.

ونجحت البعثة منذ نشرها في استعادة قرىً من قبضة الإرهابيين، وطردتهم من قواعدهم، وضبطت أسلحتهم وعتادهم، فساهمت بذلك في تأمين المساعدات الإنسانية.

نشرت ثماني دول من مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي (السادك) قوات تحت راية بعثة صميم: أنغولا وبوتسوانا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وليسوتو وملاوي وجنوب إفريقيا وتنزانيا وزامبيا. وتتعاون قوات البعثة مع القوات الموزمبيقية والقوات الأخرى، مثل القوات التي نشرتها رواندا، لمكافحة أعمال الإرهاب والتطرف العنيف.

وقررت مجموعة السادك في منتصف تموز/يوليو 2023 تمديد تكليف بعثة صميم سنة أخرى.

اللواء الجنوب إفريقي شولاني مانكاي، قائد قوات بعثة صميم، يمين الصورة، يتحدث خلال التدريب التمهيدي للقوات الجديدة في مقر قيادة القوات في بيمبا بموزمبيق في عام 2023. صميم

جندي من جنوب إفريقيا يُلبس طفلة نعلها الجديد. قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية

وصرَّح اللواء الجنوب إفريقي شولاني مانكاي، قائد قوات البعثة، أن العملية الانتقالية ستقوم على استغلال كافة أذرع البعثة لنشر السلام والاستقرار في كابو ديلجادو. ودعا الأطراف المعنية إلى دعم «خطة إعمار كابو ديلجادو»، وهي خطة تهدف إلى توفير الخدمات العامة وإعادة بناء البنية التحتية وتعزيز التعافي الاجتماعي والاقتصادي.

وفي تموز/يوليو 2022، استقبلت البعثة قوات جديدة وصلت للمشاركة فيها. وأوضح العميد البوتسواني سايمون باروابتسيل، نائب قائد قوات البعثة، آنذاك أهمية المساعدات الإنسانية للقوات الجديدة. وجاء في مقطع فيديو على قناة «إس إيه ديفنس نيوز» على اليوتيوب أنه قال: "في إطار عملنا معاً، فإننا نحتاج إلى إشراك المدنيين للقيام بمهام كثيرة مثل تنفيذ برامج مد جسور الثقة، للتخلص من انعدام الثقة داخل مجتمعنا في محافظة كابو ديلجادو؛ ويظل التماسك ركيزتنا الأساسية لنشر السلام والأمن وللحفاظ على التنمية الاقتصادية الاجتماعية في كابو ديلجادو."

وبينما سعت قوات البعثة إلى توسيع خدماتها المقدمة للمدنيين، فلا غنى لها عن الوعي بشركاء العمل الإنساني وتكليفاتهم ومسؤولياتهم المختلفة. فما كان من البعثة ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلا أن أجريا تدريباً للأفراد الجدد في قوات الدفاع البوتسوانية المتمركزة في بيمبا في نيسان/أبريل 2023 لتعريفهم بجوانب العمل الإنساني.

وشمل التدريب الإطار القانوني الدولي المطبق على المهجَّرين، ومبادئ العمل الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ومختلف الجهات الإنسانية العاملة في المنطقة.

وبحلول منتصف عام 2023، كانت البعثة تواصل نجاحها في مكافحة المتمردين. وقال السيد فاليج توابو، محافظ كابو ديلجادو، لمحطة «زومبو إف إم» الإذاعية في حزيران/يونيو 2023 إن أكثر من 400,000 مهجَّرٍ عادوا إلى ديارهم.

وإذ تباشر بعثة صميم عملها في كابو ديلجادو، فينبغي لها أن تسلم الحكومة الموزمبيقية مهام تقديم الخدمات الأساسية تدريجياً. ويرى إيزنغا أن هذه الخطوة لن تخلو من التحديات، ولا بدَّ من وساطة سياسية بين السلطات المحلية والمسؤولين الوطنيين خارج العاصمة مابوتو ليتم ذلك.

"لا بدَّ من أن يتكمنوا من تسليم الراية في وقت من الأوقات." ❑

تقني الدرجة الأولى براندون نيلسون/الجيش الأمريكي

تمرين «الأسد الإفريقي»

وثبة الأسد على صعيد التعاون

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

وطأت قدما أحد أفراد القوات المسلحة التونسية الأرض بعد قفزة سقوط حر من مروحية من طراز «يو إتش-60 بلاك هوك» يوم 31 أيَّار/مايو 2023 في منطقة تدريب بن غيلوف بتونس. كان يشارك مع نحو 8,000 جندي آخرين من 18 دولة في تمرين «الأسد الإفريقي» لعام 2023، وهو أكبر تمرين مشترك بمختلف الأسلحة تجريه القيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا سنوياً، في الفترة من 13 أيَّار/مايو إلى 18 حزيران/يونيو. كما جرت فعاليات التمرين في كلٍ من غانا والمغرب والسنغال. يكمن الهدف من تمرين «الأسد الإفريقي» في تعزيز الشراكات بين الجيوش الإفريقية والجيش الأمريكي وسائر الجيوش الدولية، ورفع مستوى التوافق العملياتي، والنهوض بالقدرات الدفاعية المشتركة، وتكثيف التعاون للتصدي للتهديدات العابرة للحدود الوطنية والتنظيمات المتطرفة العنيفة. وتضمنت نسخة 2023 من التمرين إجراء تمارين مشتركة بالذخيرة الحية بمختلف الأسلحة، ومناورات بحرية، واقتحاماً مشتركاً بالمظليين في تدريب ميداني، وتمرينَين للرد على الهجوم بالأسلحة الكيميائية أو البيولوجية أو الإشعاعية أو النووية، وثلاث حملات لتقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين.

LUMITEL
ADVERTISE HERE!
CALL:
22 25 00 00
75 25 25 00

مسار جديد للسلام

مؤسسة مبادئ السلام تسخر الموارد والاستراتيجيات لخدمة الدول الساعية لحل النزاعات

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

البوروندیون یسیرون في بوجمبورا في عام 2017 لتأیید محادثات سلام تهدف إلى حل أزمات سیاسیة أراقت دماءهم ما یقرب من عامین.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

عاد السيد فريدريك غاتريتسي نغوغا إلى مدينة بوجمبورا، مسقط رأسه، وكان يستيقظ كل صباح وهو يشعر بالانتماء إلى ذاك المكان ويؤمن بغاية سامية يرجو بلوغها.

وكان ذلك في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، وقد عاد إلى عاصمة بوروندي وسط الألوان والروائح والصخب والضجة التي يألفها لاستضافة حوار إقليمي بين لفيف من الكوادر التي اجتمعت للنهوض بمنهج جديد لحل النزاعات يُسمى «مبادئ السلام».

وعلى مسيرة 15 كيلومتراً فحسب، لاحت في الأفق مشارف المنطقة الشرقية من جمهورية الكونغو الديمقراطية؛ وهي ساحة قتال غارقة في الدماء، تكثر فيها الجيوش، والجماعات المتمردة، والمسلحون المتطرفون، وعشرات الميليشيات المسلحة، وملايين المدنيين الذين يستغيثون لنشر السلام وحمايتهم.

وقال غاتريتسي نغوغا لمنبر الدفاع الإفريقي: "ترى الجبال شرقي الكونغو الديمقراطية حين تستيقظ كل صباح في بوجمبورا."

وكان تاريخ بوروندي المليء بالعنف وسفك الدماء يرهق فكره أيضاً.

فهو ابن أحد الدبلوماسيين، وعاش أيام صباه وسط الإبادة الجماعية والحرب الأهلية والانقلابات وقتلى لا يُحصى عددهم، كان من بينهم اثنان من أبناء عمومته الصغار.

فيقول: "انفطر قلبي بموتهم، وأدركت أن بوروندي لا يوجد فيها أسرة إلا وتجرعت مرارة دوامات العنف."

فمضى في طريق نشر السلام بسبب تلك الأحداث وما رآه من تخريب البلاد وسفك الدماء.

يشغل اليوم منصب مستشار أول الاتحاد الإفريقي للشراكات الدولية، كما ترأس قسم الإنذار المبكر ومنع الصراعات في إدارة السلم والأمن بالاتحاد الإفريقي، وكان من كبار المسؤولين الذين خدموا في بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الإفريقي في الصومال.

وهو عضو في اللجنة الدولية للسلام الشامل التابعة لمؤسسة مبادئ السلام، فيعمل على جعل «مبادئ السلام» و«ميثاق إحلال السلام» الخاص بها المعيار المتبع لمبادئ إحلال السلام، فتغدو الأسوة الحسنة التي يسترشد بها الوسطاء والحكومات والهيئات الإقليمية والدولية لرسم المسار لسلام مستدام قبل أن يشتعل فتيل الصراع وعندما ينشب وبعد أن تخمد نيرانه.

وما كان الاجتماع الذي عُقد في بوجمبورا إلا واحداً من مئات الفعاليات التي أُجريت على مدى عامين لتشكيل تلك المبادئ.

كانت جبال إيتومبوي ظاهرة خلف قاعة المؤتمرات، وملئت تلك القاعة بناشري سلام مخضرمين وناشطين وناجين من ويلات الصراع وكل من يتمسكون بالأمل، يتدارسون ظاهرة العنف في ماضي المنطقة وحاضرها، راجين تغيير مصيرها.

تحديات قديمة مبادئ جديدة

ما أكثر الصراعات في إفريقيا، فما يزيد على 30 صراعاً تؤثر على مئات الملايين من المواطنين في بقاع شتى من القارة، بعضها بسبب الدولة، وبعضها طائفي، وكلها تخرب البلاد، وتهرق الدماء، وتهدم الاقتصاد، وتفكك التلاحم بين أبناء المجتمع.

وُضعت المبادئ في كانون الثاني/يناير 2023، وتقدم خارطة طريق ملموسة وآليات متابعة يعتقد واضعوها أنها ستنسجم مع الجهود التي تبذلها الحكومات والسلطات الإقليمية والهيئات الدولية.

وأوضحت السيدة هبة القصاص، المديرة التنفيذية لمؤسسة مبادئ السلام، وهي من دولة

لفريق الكندي المتقاعد روميو داليرو، قائد بعثة الأمم المتحدة لمساعدة رواندا سابقاً، يسار الصورة، والسيدة هبة القصاص، وسط الصورة، والسيد فريدريك غاتريتسي نغوغا، العضوان في اللجنة الدولية للسلام الشامل.

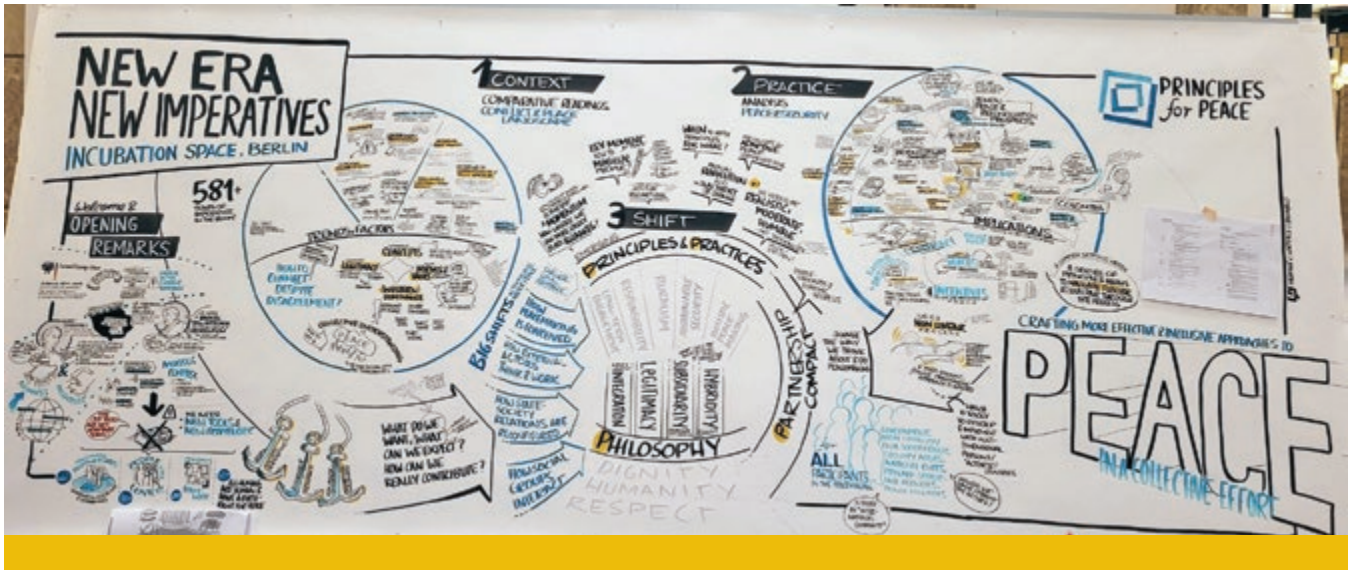

عملية وضع «مبادئ السلام» وتنقيحها دامت عامين وتطلبت مئات الفعاليات. مؤسسة مبادئ السلام

فلسطين، أن مؤسستها إنما تهدف إلى تشكيل حركة تُحدث ثورة في مجال نشر السلام.

وقالت لمنبر الدفاع الإفريقي: "كان لنشأتي في أرضنا المحتلة تأثير كبير على مسيرتي، فقد عشت فواجع الموت والمعاناة بنفسي."

وذكرت أن المبادئ تثري عملية إحلال السلام بمفهوم السلم الاجتماعي لبناء "بيئة تخلو من الصراع وغياب الأمن؛ بيئة تُحترم فيها العدالة وحرية التعبير، وتُصان فيها الحقوق."

وأضافت أن مجال نشر السلام والاستقرار كان يعوزه في السابق مجموعة من المعايير المتعارف عليها، مشيرة إلى أثر المبادئ الإنسانية للصليب الأحمر التي أقرتها الأمم المتحدة في عام 1991.

وتقول: "وذلك أقرب إلى الغرب المتوحش؛ إذ تسبب غياب المعايير في انخراط جهات شتى في إحلال السلام، فتعددت مناهجهم، وتباينت الافتراضات التي آمنوا بها، واختلفت طرقهم في قياس النجاح."

عندما تتفق أطراف الصراع على وقف إطلاق النار أو إنهاء النزاع، فلا يُستهان بخطر نشوب الصراع من جديد، فقد تكرر ما يقرب من نصف الصراعات العالمية منذ عام 1989، بل وتكرر بعضها ثلاث مرات. يعيش أكثر من ملياري إنسان في دول هشة يعصف بها الصراع، ويعانون من عواقب العنف وغياب الأمن سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة.

وتقول القصاص: "يعاني منهج نشر السلام الحالي من ثغرات كبيرة، كانت من أبرز العوامل التي شجعت على إنشاء مؤسسة مبادئ السلام؛ فكثيراً ما ينهار السلام عندما لا يكون سلاماً شرعياً ولا شاملاً ولا مصلحاً الأوضاع كما ينبغي أن يكون."

ووضعت المؤسسة «ميثاق السلام» يقوم على ثلاثة مبادئ رئيسية: الكرامة والتضامن والتواضع؛

خبراء ونشطاء يحضرون الحوار الإقليمي للجنة الدولية للسلام الشامل في بوجمبورا في الفترة من 22 إلى 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2022. مؤسسة مبادئ السلام

تبرز ضرورة التأصيل لإحلال السلام أدبياً وأخلاقياً لتعزيز الثقة والاحترام.

وللميثاق مبدآن آخران، وهما تعزيز الشرعية والأمن الخاضع للمساءلة، يرسيان دعائم التوصل إلى سلام دائم.

وتؤكد آخر ثلاثة مبادئ على الالتزامات التي لا غنى عنها لتعزيز نشر السلام: زيادة التعددية، والأخذ بمفهوم تفريع السلطة الذي ينص على ضرورة التعامل مع القضايا على أدنى مستوىً محلي، والدعوة إلى الحلول المتكاملة والهجينة.

وتقول القصاص: "لزاماً علينا أن ندرك أن تحقيق السلام سياسياً لا يكفي؛ وإنما ينبغي أن ننظر إلى إحلال السلام على أنه جهد أكبر لإصلاح العلاقة بين الدولة والمجتمع."

"لكي يتحول الصراع إلى سلام تام، فلا بدَّ من إحراز تقدم اقتصادي يرحب بالجميع، فالسلم الاجتماعي أهم من التسوية التي تتأتى بالمفاوضات السياسية. إن غياب الحرب لا يعني بالضرورة إحلال السلام."

~ الأب ديزيريه ياموريمي، قس يسوعي كان عضواً في لجنة الحقيقة والمصالحة في بوروندي

"فينبغي أن يحسن تجاوب آليات الحكم ومحاسبتها، ويعود بالخير على المواطن، ويُداوي الجروح الاجتماعية."

تجعل «مبادئ السلام» من هذه المعايير دليلاً عملياً وأداةً للمساءلة، والمراد منها أن تغدو إطاراً لإبرام اتفاقيات السلام وتنفيذها وأن تعالج الدوافع الرئيسية للصراع في عملية أشمل.

وهذه المبادئ ثمرة 700 نموذجاً عملياً و150 مشاورة في أكثر من 60 دولة، إذ انخرطت مؤسسة مبادئ السلام مع الآلاف من الأطراف المعنية في بقاع شتى من العالم على صعيد الشعوب والدول للاستفادة من التجارب والاستماع إلى من أوردهم الصراع موارد الهلاك.

ووصفت القصاص مشاركتها مع قادة آخرين بالمؤسسة في التحاور مع عناصر سلمية وعناصر مسلحة غير تابعة للدولة، وتحدثوا مع مفسدين، وهم أعضاء في جماعات مستبعدة من مسيرة السلام أو يستبعدون أنفسهم ويلجؤون إلى العنف لمهاجمة الساعين لنشر السلام.

وقالت في بوجمبورا: "في بعض الحالات، عندما

السيد رضوان حسين، يسار الصورة، ممثل الحكومة الإثيوبية والسيد غيتاتشو رضا، ممثل الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي، يتصافحان عقب إبرام اتفاق سلام في بريتوريا بجنوب إفريقيا يوم 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2022. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

قادة قوات الأمن المتناحرة في جنوب السودان يرفعون أيديهم عقب اجتماع في جوبا يوم 8 نيسان/أبريل 2022. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تتحدث مع فئات مختلفة، يقولون: لم نشارك في مسيرة السلام؛ السلام فُرض علينا، ولم يُفرض بنا، فلا يلزمنا التمسك به."

تحدث في اجتماع بوجمبورا الأب ديزيريه ياموريمي، وهو قس يسوعي كان عضواً في لجنة الحقيقة والمصالحة في بوروندي، وذكر أن معظم اتفاقيات السلام المبرمة في أعقاب الصراعات لا تجسد الواقع؛ فلا تراعي الخسائر الاقتصادية والصدمات النفسية التي تعاني منها الشعوب.

وقال: "لكي يتحول الصراع إلى سلام تام، فلا بدَّ من إحراز تقدم اقتصادي يرحب بالجميع، فالسلم الاجتماعي أهم من التسوية التي تتأتى بالمفاوضات السياسية."

وأضاف قائلاً: "إنَّ غياب الحرب لا يعني بالضرورة إحلال السلام."

"دعونا نبث الروح فيها"

ترعى «مبادئ السلام» خمسُ دول: الدنمارك وألمانيا وهولندا والسويد وسويسرا، وتدعمها أكثر من 100 منظمة غير حكومية.

وفي أيَّار/مايو 2023، اعتُرف بها كإطار مرجعي ومعايير مشتركة مهمة بين المشاركين في نشر السلام في المناقشة المفتوحة رفيعة المستوى التي عقدها مجلس الأمن الدولي.

وأُميط اللثام عنها يوم 10 تموز/يوليو 2023 في الفلبين، إذ تُستخدم فيها كأداة مساءلة لتتبع التدابير الإضافية لتنفيذ عملية سلام بانجسامورو.

وفي إفريقيا، أجرت المؤسسة فعاليات مع الاتحاد الإفريقي، ومجموعة شرق إفريقيا، والقادة في الصومال، إذ يعكفون على وضع خطط لإطلاق مبادرة «مبادئ السلام» هناك.

وتشعر القصاص بالأمل والرجاء في هذه المرحلة من نشر المبادئ، وقالت إنها مصممة على ألا يكون هذا العمل "مجرد حبر على ورق يتراكم عليه التراب." وتؤثِر الحديث عن التنفيذ بعبارة "دعونا نبث الروح فيها."

وقالت عن رحلتها في نشر السلام طوال 20 عاماً: "الحق إن ما ألهمني وحركني هو طاقة الشباب التي لا تتزعزع، وشغف المجتمع المدني، والقيادة المستنيرة التي انبثقت من قطاعات شتى؛ فتصميمهم الجماعي شجعنا على المضي قدماً وكسر الحواجز وتحدي الوضع الراهن."

وبالنظر إلى الصراع في إفريقيا والعالم، يؤمن غاتريتسي نغوغا بضرورة التعجيل بتسليح ناشري السلام بأدوات حديثة.

وقال: "لا داعي لأن يموت الناس بسبب مولدهم، أو جنسهم، أو عقيدتهم؛ ومن نكد العيش أننا حين نتأمل ما يحدث في العالم، فيبدو أننا لا نتعلم الدرس."

وينصب تركيزه على العثور على «أصحاب الصوت العالي»، أي من يمكن أن تعلو أصواتهم من أجل السلام أكثر بفضل مؤسسة مبادئ السلام.

وقال: "لا يخلوا خطابنا العام من التطبيع للتعصب، ولا يضيرنا ذلك، ونسلك طريقاً موحشاً، حتى في تعاملنا مع بعضنا البعض."

"والحقيقة أنه مَن واجب ذوي المثل العليا والفطرة السليمة أن يقاوموا ذلك، ولكن لطالما منعنا خجلنا كلنا." ❑

UN
UN

بعثات حفظ السلام

التي تضع الإنسان في المقام الأول

الاحتجاجات المندد بقوات حفظ السلام الأممية تعرِّض البعثات للخطر . والخبراء يسدون النصح لاسترضاء الأهالي

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يتذكر اللواء إيمانويل كوتيا حين أُرسل إلى لبنان في عام 2006 لقيادة الكتيبة الغانية المشاركة في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل).

كانت بعض القرى الجنوبية في نطاق مسؤوليته محتلة ودمرتها الحرب، واضطر أهلها إلى الفرار، وكان الغضب واضحاً عليهم عند عودتهم إلى ديارهم.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "دُمروا تدميراً، ولما عاد الأهالي إلى قراهم، كرهوا أن يروا أي مركبة تابعة للأمم المتحدة تمر على الطريق." وذكر أن المدنيين كانوا يعتقدون أن الأمم المتحدة كان يجدر بها أن تفعل أكثر مما فعلت لمنع الهجمات.

قرر كوتيا الوقوف أمام شيوخ القرى المعروفين بالمخاتير وعرض عليهم أن يساعدهم بكتيبته: "قلت: انظروا، نحن هنا لمؤازرتكم، وما قُدر له أن يحدث فقد حدث، ولكن دعونا نعفو ونصفح." وأضاف: "فكنت أشرب القهوة معهم، وأتحدث معهم، وأذهب إليهم، وربما غير ذلك رأيهم."

اللواء الغاني إيمانويل كوتيا يتحدث في عام 2019 عندما كان يتولى قيادة القطاع الغربي في بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في جمهورية الكونغو الديمقراطية. المونوسكو

سيدة كونغولية مع ابنتها تعبر الطريق أمام قوات حفظ السلام التي تقوم بدورية في بلدة كيوانجا بجمهورية الكونغو الديمقراطية. رويترز

اتسم النقاش بقدر أكبر من الانفتاح في المرة الثانية التي التقى فيها بالمخاتير، فقد أصروا في المرة الأولى على أنهم يستغنون عن مساعدة الأمم المتحدة، لكنهم أبدوا في المرة الثانية رغبتم في خدمة واحدة، إذ طلبوا من الأمم المتحدة أن تستخدم معداتها لتحريك حاوية كانت تسد الطريق، ففعل كوتيا من فوره.

وقال إن هذه البادرة البسيطة فتحت الباب أمام توطيد الشراكة المدنية العسكرية، ولم يكد يمضي وقتاً طويلاً حتى كانت الأمم المتحدة توفر للأهالي المياه النظيفة بشاحناتها الصهريجية وخدمات الرعاية الصحية بكوادرها الطبية.

وقال كوتيا: "من الركائز الأساسية التي ينبغي أن تحرص عليها بعثات حفظ السلام في إطار تكليفها أو مفهوم العمليات هي ضرورة تحسين حياة المدنيين الذين تحميهم؛ فإذا لم تتحسن حياة الأهالي، فلن يرحبوا بعملية حفظ السلام."

ألف كوتيا كتاباً بعنوان "القوات المسلحة الغانية في عمليتَي حفظ السلام في لبنان وليبيريا"، وخدم في بعثات في كلٍ من كمبوديا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وليبيريا ورواندا والصحراء الغربية وبقاع أخرى. وقال إن الإلمام بالعلاقات المدنية العسكرية في عمليات حفظ السلام بات أولى وأهم، فقد واجهت الأمم المتحدة احتجاجات عنيفة منددة بها في الكونغو الديمقراطية ومالي. يسدي كوتيا وخبراء آخرون نصائح من شأنها أن تجعل الأهالي يتقبلون البعثات وتزيد من فعاليتها.

إدارة التوقعات

مع أن الخبراء يوصون بضرورة أن يشعر السكان بثمار عملية حفظ السلام، فإنهم يوصون كذلك بضرورة تعريفهم بحدود قوات حفظ السلام وتكليفها.

فكثيراً ما يغضب المدنيون بسبب التباين بين ما يسع قوات حفظ السلام فعله وما يتوقعه المدنيون منها.

قالت السيدة أويم الشتاوي، وهي مسؤولة برامج أولى تختص بملف التدريب على إدارة الصراع لقوات حفظ السلام بمعهد الولايات المتحدة للسلام، في ندوة إلكترونية: "رأينا حفظة السلام يعودون ويقولون إن الأهالي كانوا يتوقعون منا أن نتعامل مع كل مشكلة: اللوازم الطبية، والمواد الغذائية، وتوفير وسائل النقل، والتعامل مع البنية التحتية، ومكافحة مَن يخشون على أنفسهم منهم."

لا بدَّ من تعريف المواطنين بما يسع البعثة فعله وما لا يسعها فعله. وهذا يتطلب المشاركة المجتمعية من خلال فعاليات مثل الاجتماعات العامة والبرامج التلفزيونية والإذاعية وسائر سبل التوعية. وتقول الشتاوي: "إذا كان المتوقع من بعثة حفظ السلام أن تحل مشاكل تفوق قدرتها، فهذا يفقد الناس الثقة فيها؛ فلا غنى عن إدارة التوقعات ولا غنى عن التواصل الهادف."

وأوضحت أن كل فرد في البعثة يجب أن يعرف تكليف البعثة وأهدافها حتى يتمكن من إبلاغ المواطنين بهما بوضوح عندما يخالطهم؛ فإذا أحسنت البعثة في توعية المواطنين بذلك، فهذا يعينها على مكافحة المعلومات المغلوطة، إذ يمكن أن تسمم العلاقة بين المدنيين وقوات حفظ السلام.

وتقول: "لا بدَّ من أن يحيط الجميع علماً بأهداف البعثة وما يسعها فعله في تلك اللحظة."

البحث عن المشاريع سريعة الأثر

من الأَولى في مستهل البعثة أن يرى السكان ثمرة وجود قوات حفظ السلام. ومن ذلك تنفيذ "مشروع سريع الأثر" يحسن حياة الجمهور ويثبت مصداقية قوات حفظ السلام.

عائلات نزحت بسبب الصراع تشاهد مرور قافلة من قوات حفظ السلام التابعة لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية إفريقيا الوسطى؛ يعتقد الخبراء أن العلاقة التي تقوم على الثقة بين المدنيين وحفظة السلام ركيزة أساسية لنجاح البعثة.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

يتذكر كوتيا الكتيبة الإيطالية في اليونيفيل، إذ واجهت مقاومة شديدة لوجودها، فكان أهالي القرى يصرخون على قوات حفظ السلام ويرشقون مركباتهما بالحجارة، فنصح آمرها الإيطالي بلقاء المخاتير وسؤالهم عما يحتاجون، ويركز على شيء يستطيع إنجازه على جناح السرعة.

فعرف أن اللبنانيين يحتاجون إلى تحسين الطرق ومساعدات أخرى، فتمكن الإيطاليون من تدشين مشروع لإصلاح الطرق، فتبدلت العلاقة بينهم وبين المدنيين من حالٍ إلى حال، ويقول كوتيا: "فأحبهم الأهالي."

يمكن أن تكون المشاريع سريعة الأثر صغيرة، مثل حفر آبار المياه، أو معقدة، مثل تحسين شبكة الكهرباء أو السكك الحديد. وتعد إزالة الألغام من الحاجات الحيوية في عدة بلدان مزقتها الحرب. ويقول قادة البعثات إن الغاية من كل ذلك أن يرى الأهالي نتائج ملموسة.

فيقول كوتيا: "على عمليات حفظ السلام أن تتوصل إلى استراتيجيات لمشاريع سريعة الأثر من شأنها تحسين حياة الناس في أقرب وقت ممكن."

الحرص على المساءلة

فقدت بعثات حفظ السلام في بعض الأحيان مصداقيتها بسبب سوء تصرف

أفرادها مثل الاستغلال الجنسي أو البطش بالمدنيين. وفسدت علاقتها بالمدنيين في حالات أخرى بسبب عجزها أو إحجامها عن التحرك للتصدي لما يهددهم. ففي شرقي الكونغو الديمقراطية، على سبيل المثال، لم تتدخل قوات الأمم المتحدة في بعض الحالات لوقف مذابح نفذها المتمردون، فخرج المحتجون ينددون بها ويطالبون برحيلها.

قالت السيدة كلوديا كروسي، المتخصصة الأولى بمعهد الأمم المتحدة للتدريب والأبحاث، في ندوة إلكترونية: "علينا نحن الأمم المتحدة أن نهتم بآلية المساءلة التي نعمل بها؛ فإذا وقع شيء غير محمود، فأظن أن علينا أن نتريث ونسأل أنفسنا: لماذا وقعت هذه المحاذير وماذا سنفعل لإصلاحها؟ فعلينا أن نُري الأهالي أننا نلتزم بنظام للمساءلة."

يمكن أن يشمل ذلك المحافل العامة التي تشرح فيها الأمم المتحدة أعمالها والتدابير الملموسة التي تتخذها لتحسين الوضع، وتتفاعل الأمم المتحدة مع الجمهور في مجالس الحماية المحلية، وشبكات التنبيه المجتمعية، وكوادر البعثة المسؤولين عن التواصل مع المجتمع. ولكن يوصي الخبراء بالمزيد.

فتقول كروسي: "إذا حدث مكروه، فلا يكفينا أن نقول: عذراً، وقع مكروه. ولكن لا بدَّ من بيان العواقب، بمحاسبة المقصر، فهذا واجب لتجنب هذا الموقف."

وفي عام 2015، أصدرت الأمم المتحدة "سياسة المساءلة عن السلوك والانضباط في البعثات الميدانية"، فغلظت عقوبة كل من يرتكب أي انتهاكات في صفوف البعثات. وعلى سبيل المثال، أُلقي القبض على حفظة سلام أمميين متهمين بإطلاق الرصاص الحي على محتجين خارج مستودع في غوما بالكونغو الديمقراطية في تموز/يوليو 2022، وأصدرت الأمم المتحدة اعتذاراً رسمياً ووصفت الحادث بأنه "شنيع ومستهتر."

وتقول كروسي: "توقف وحاول أن تعرف سبب ما حدث، وإذا أيقنت الخطأ، اعترف بذلك، فكلنا بشر، وكلنا نخطئ، ولكن اعترف بخطئك."

وأضافت أن الإفلات من العقاب أو الانعزال أسرع ما يُحدث الشقاق بين حفظة السلام والسكان الذين

سيدة تقف بالقرب من مدرعة تابعة لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية إفريقيا الوسطى. تدهورت العلاقة المدنية العسكرية في الكثير من بعثات حفظ السلام الأممية بسبب إشكاليات مثل بطء التعامل مع التهديدات وسوء تصرف جنود حفظ السلام والمعلومات المغلوطة.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

فتاة تحمل طفلاً تمر أمام قوات حفظ السلام الأممية بعد أن أجبرت الأمطار الغزيرة والفيضانات مئات الآلاف من المواطنين على ترك منازلهم في جنوب السودان. تقوَى العلاقات المدنية العسكرية عندما يكون حفظة السلام عوناً للأهالي في الشدائد.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

يتواجدون لحمايتهم: "لا يقبل الواحد منا بذلك، فلما نتوقع من أهالي المجتمعات التي نتدخل فيها، وتستضيفنا، أن يقبلوا بذلك؟"

الوعي بالثقافة والاستعداد للوساطة

عندما كان كويتا في لبنان، رأى بعض جنود حفظ السلام يفعلون بعض المحرمات مثل شرب الخمر على الملأ. وفي دولة أغلبيها مسلمون، قد يؤدي هذا الفعل إلى تشويه صورة القوة بأكملها في أعين المدنيين ويصعِّب عمل الأمم المتحدة.

وينصح بإدراج التوعية الثقافية في برامج تدريب القوات قبل نشرها.

وقال: "يجب أن يدرس الجنود البيئة، ويجب أن تُشرح لهم، ولا بدَّ أن يعرفوا عادات الناس؛ فهذا يعينهم على احترام الشعوب التي سيلتقون بها فيُحسون مخالطتها."

تُكثر الأمم المتحدة ومعهد الولايات المتحدة للسلام من إدراج السيناريوهات الواقعية في التدريب المقدم لقوات حفظ السلام.

وأوضحت الشتاوي أن مثل هذه الأدوات تحسن التعامل بين المدنيين والعسكريين وتعزز السبل البديلة لحل النزاعات كالوساطة والتعاون على حل المشكلات، وهكذا سيرى المجتمع أن قوات حفظ السلام يمكنها التوسط في النزاعات بدلاً من "إغلاق الأبواب إذا ساء الوضع أو سحب الأسلحة."

وأضافت: "لا بدَّ من تسليحهم بأدوات التفاوض والوساطة وحل المشكلات دون اللجوء إلى العنف."

وقالت كروسي إن الأمم المتحدة بينما تصلح برامج تدريب حفظة السلام قبل نشرهم، فإنها تحرص على تعريفهم بالسيناريوهات المشحونة والمعقدة التي سيواجهونها على الأرض.

وقالت: "يرتبط التدريب ارتباطاً مباشراً بالتجارب التي سيعيشونها فور نشرهم، وانصب الاهتمام على تسليح حفظة السلام بالأدوات العملية للعمل وترك أثر طيب عقب نشرهم. ولا يتعلق ذلك بالنظريات...وإنما بأثره على ما تفعل كل يوم." ❑

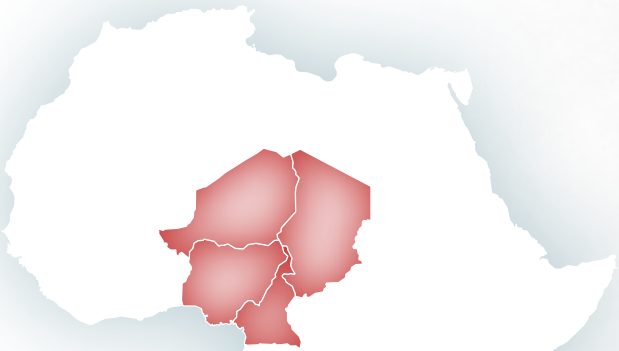

أطفال اليأس

المتطرفون يلجؤون إلى تجنيد الأطفال في حوض بحيرة تشاد بسبب تناقص أعدادهم جرَّاء الضربات العسكرية وتفرق شملهم

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

نُشر مقطع فيديو تدور أحداثه 27 دقيقة، يعرض منهاج واحدة من أشرس الجماعات المتطرفة في حوض بحيرة تشاد في تحويل أطفال تتراوح أعمارهم من 8 سنوات إلى 16 سنة إلى متشددين دينيين ومتطرفين مدججين بالسلاح وسافكي دماء.

صدر ذلك الفيلم الدعائي في كانون الثاني/يناير 2022 بعنوان «جيل التمكين» عن «مدرسة طلاب الخلافة» التابعة لولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا. وذكرت مؤسسة جيمس تاون أنه أكثر فيديو مفصل نشره تنظيم داعش عن الأطفال حتى ذلك الحين، وتقول: "يهدف إلى عرض يوم من حياة المتدرب في المدرسة."

يقضي الأطفال يومهم في تلاوة القرآن والصلاة ودراسة تعاليم الإسلام وتعلم اللغة العربية. وتقول المؤسسة: "كما يحضرون جلسة يشاهدون فيها مقاطع فيديو دعائية لداعش، وأخرى تتضمن جلستين للتدريب البدني تنطويان على مهارات الدفاع عن النفس والتدرب على استخدام الأسلحة.

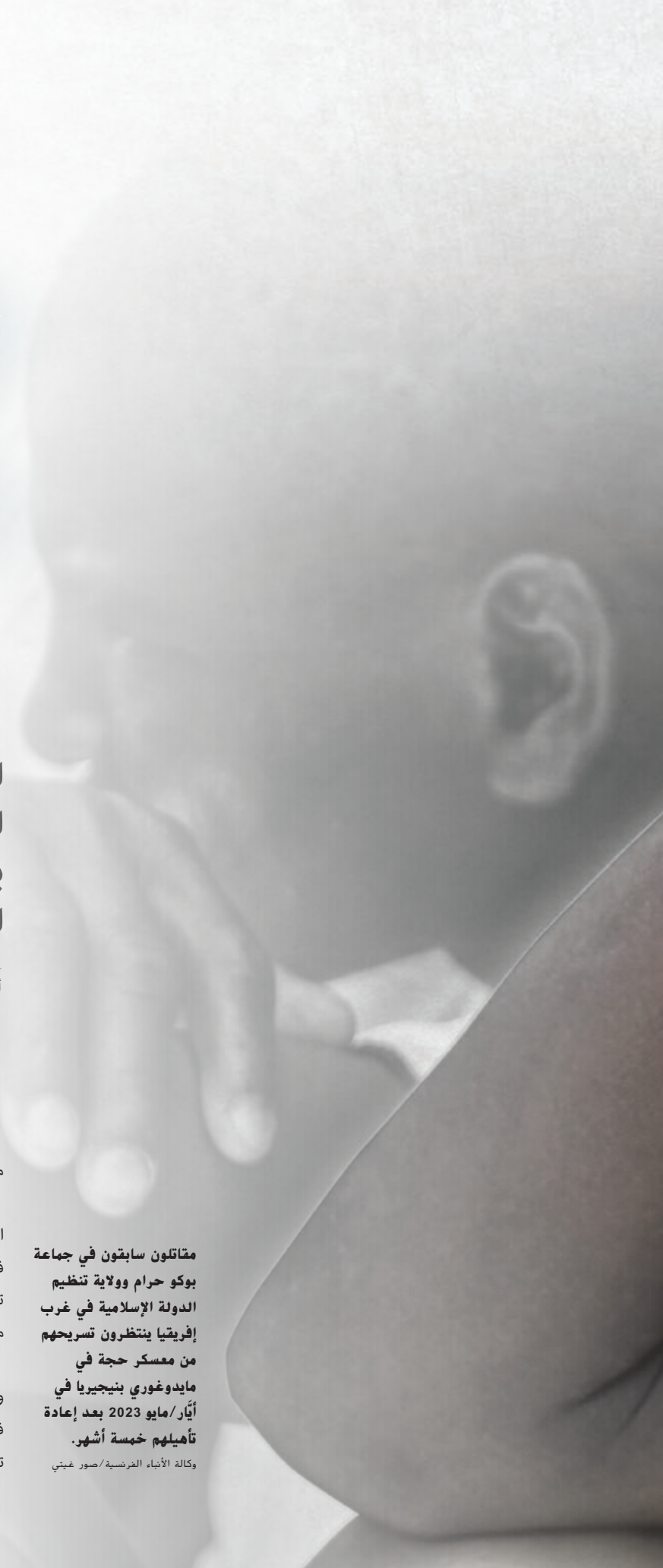

مقاتلون سابقون في جماعة بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا ينتظرون تسريحهم من معسكر حجة في مايدوغوري بنيجيريا في أيَّار/مايو 2023 بعد إعادة تأهيلهم خمسة أشهر.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

هذا الفتى المراهق وضع يده أمام وجهه لإخفاء هويته، كان يرتبط من قبل بجماعات مسلحة في منطقة الساحل، ويعيش في منزل آمن في نيامي، عاصمة النيجر، مع 40 صبياً آخرين. صور غيتي

وفي نهاية الفيديو، شوهد الأطفال أخيراً يشاركون في تمارين حرب المدن، فينتقلون إلى مبنىً مهجور بطريقة منسقة للغاية، ويتخذون رهناً كثيراً، وهم في الواقع جنود نيجيريون أسرتهم ولاية غرب إفريقيا في معارك سابقة، ثم يشرعون في إعدامهم."

ويشير الفيديو إلى أن «أشبال الخلافة»، وهو اللقب الذي يلقب به داعش الأطفال المجندين، جزءٌ من استراتيجية طويلة الأجل تنتهجها ولاية غرب إفريقيا لتجنيد الجنود وضخ دماء جديدة في صفوفها.

مع احتدام الصراع في منطقة حوض بحيرة تشاد، واصلت فلول بوكو حرام المعروفة بجماعة أهل السنة للدعوة والجهاد وفرعها ولاية غرب إفريقيا قتال بعضها البعض حتى مع ضياع الأراضي التي يسيطرون عليها بسبب تسلح الجيش النيجيري بأصول فتاكة وعزيمة جديدة.

وما إن شرعت نيجيريا في قصف مواقع بوكو حرام وولاية غرب إفريقيا من الجو في عام 2021 بعشرات الطائرات الهجومية الخفيفة من طراز «إيه-29 سوبر توكانو» التي اشترتها في الآونة الأخيرة، حتى بدأ آلاف المقاتلين وذويهم وشركائهم في الخروج من المنطقة لإلقاء سلاحهم والاستسلام.

الانتهاكات الجسيمة بحق الأطفال في غرب ووسط إفريقيا*

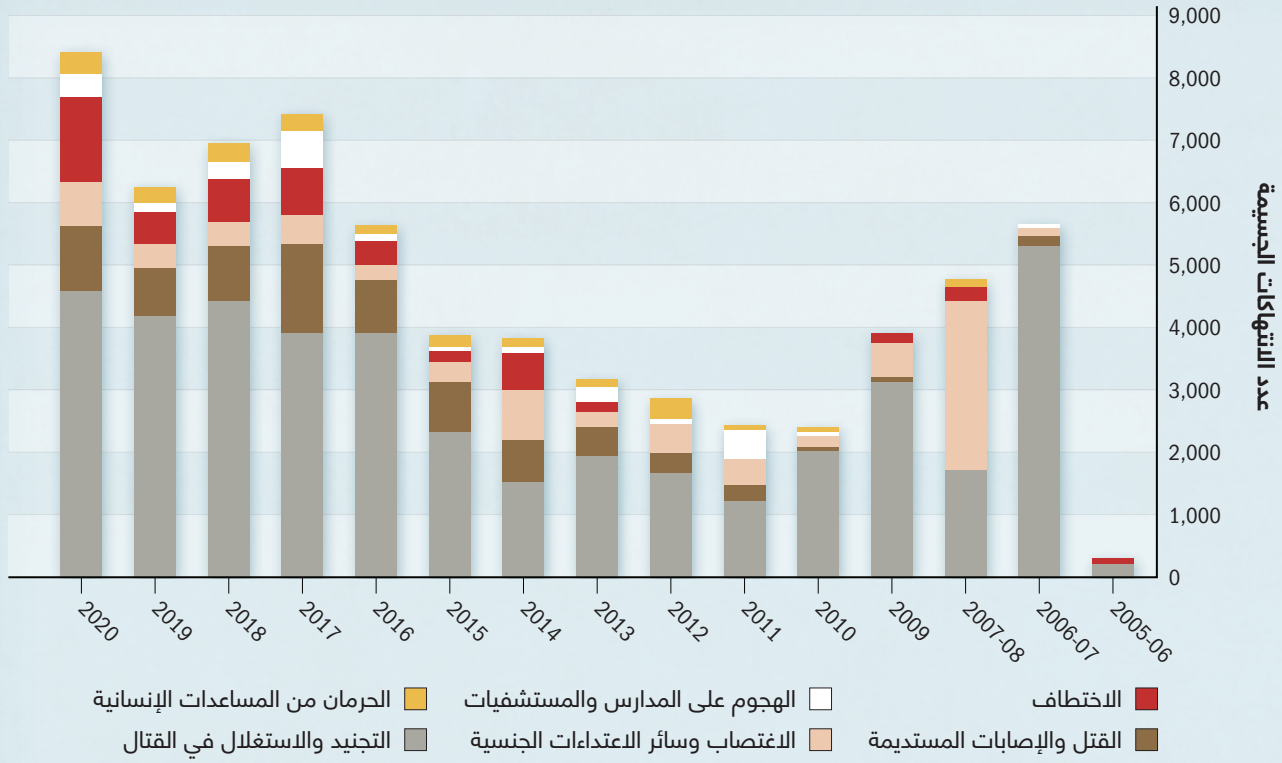

* لرصد إجمالي عدد الانتهاكات الجسيمة سنوياً، يُستخدم عدد الأطفال المتضررين في «التجنيد والاستغلال في القتال» و«القتل والإصابات المستديمة» و«العنف الجنسي» و«الاختطاف»، بينما يُستخدم عدد الحوادث في «الهجوم على المدارس والمستشفيات» و«الحرمان من المساعدات الإنسانية».

المصدر: التقرير السنوي لأمين عام الأمم المتحدة بشأن الأطفال والنزاعات المسلحة، 2005–2021.

صرَّح اللواء كريستوفر موسى، رئيس أركان الجيش النيجيري، في آذار/مارس 2022 أن ما لا يقل عن 7,000 "متمرد من المقاتلين وغير المقاتلين وجنود المشاة، وذويهم، لا يزالون يلقون أسلحتهم في بقاع مختلفة من ولاية بورنو لقبول السلام"، نقلاً عن وكالة الأنباء النيجيرية.

وأشارت بعض الأنباء في أواخر عام 2022 ومطلع عام 2023 إلى أن أكثر من 80,000 رجل وامرأة وطفل مرتبطين بالتنظيمات المتطرفة العنيفة استسلموا للجيش.

اجتمعت هذه العوامل لتجعل المتمردين يشعرون بالذعر؛ فيقول الدكتور فولاهانمي آينا، الباحث النيجيري والزميل المشارك في المعهد الملكي للخدمات المتحدة، وهو مركز بحثي في مجال الأمن والدفاع بلندن، إن ولاية غرب إفريقيا بالأخص، وهي الولاية الأكثر هيمنة، لجأت إلى تجنيد المقاتلين الأطفال وتسعى إلى توحيد غايتها مع الجماعات الأخرى التابعة لداعش في منطقة الساحل الكبرى.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "في المقام الأول، تجدر الإشارة إلى أن ولاية غرب إفريقيا يائسة أشد اليأس الآن، وتكبدت خسائر فادحة، ليس بالضرورة بسبب الهجمات التي شنها الجيش عليها، فهذا سبب منها."

وأضاف: "وعلى الصعيد الآخر، صدق من يقول إن استخدام طائرات «سوبر توكانو» قلب كفة القتال لصالح نيجيريا، خاصة وأنها أصول جوية دقيقة تهدف إلى ضرب أهداف دقيقة من الجو، ولكن يجدر بنا ألا نعزو ذلك النجاح إليها وحدها، فهو ثمرة عدة عوامل اجتمعت في آن واحد، منها استخدام طائرات أفضل، ومنها تحسن أصولنا البشرية على الأرض، وبالتالي تحسن ذكاء العنصر البشري."

سعت ولاية غرب إفريقيا في السنوات الأخيرة إلى تمييز نفسها عن جماعة أهل السنة بتجنب استهداف المدنيين، وخاصة إخوانهم المسلمين، بهجمات عشوائية. فتغلغلت في المجتمعات المدنية في المنطقة وحظيت بدعمها وتأييدها.

كتب السيد مالك صمويل والسيد أولوولي أوجويلي في مقال نشره معهد الدراسات الأمنية في آذار/مارس 2022 بعنوان «الأطفال في ساحة المعركة: آخر مجندي داعش» يقولان: "يبدو أن استراتيجية ولاية غرب إفريقيا المفترضة بتجنب استهداف المدنيين قد صرفت الانتباه عما تقوم به من تجنيد الصبية الصغار."

وجاء في مقال المعهد: "الإساءة للمدنيين، ولا سيما استخدام الصغار في القتال، واسترقاق النساء والفتيات، وترك الأطفال يموتون جوعاً، كانت من العوامل التي تسببت في انقسام بوكو حرام؛ وانتقدت ولاية غرب إفريقيا شيكاو بالأخص لأنه تسبب في موت الكثير من الأطفال [يقصدان أبو بكر شيكاو أمير جماعة أهل السنة الراحل]. ولعلنا نتوقع أن ولاية غرب إفريقيا كانت لتتصرف تصرفاً مختلفاً، لكن خسائر المقاتلين الأخيرة في ساحات القتال والاشتباك مع جماعة أهل السنة وهروب المقاتلين ربما أجبرها على إعادة النظر في موقفها من تجنيد الأطفال."

وفي حديثه مع منبر الدفاع الإفريقي، لخص الدكتور دانيال إيزنغا، الزميل الباحث بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، الوضع بقوله: "يريك ذلك أن هذه التنظيمات المتطرفة متقلبة الفكر والعقيدة."

مأساة إقليمية

كشف تقرير نشرته الأمم المتحدة في عام 2021 أن منطقة غرب ووسط إفريقيا تتصدَّر العالم في الأهوال التي لا يسلم منها الأطفال، مثل تجنيدهم وتسليحهم للقتال. فقد احتلت المنطقة المرتبة الأولى عالمياً بين عامي 2016 و2021 بتجنيد واستخدام أكثر من 21,000 طفل في صفوف الجماعات المسلحة غير الحكومية. كما احتلت المرتبة الأولى لضحايا العنف الجنسي من الأطفال، بتسجيل أكثر من 2,200 انتهاك. واحتلت المرتبة الثانية عالمياً في الفترة ذاتها باختطاف أكثر من 3,500 طفل.

ومع أن مساهمة ولاية غرب إفريقيا في مثل هذه الإحصائيات يمكن أن يكون سببها الأول اليأس الناجم عن الهجمات العسكرية والخلاف بين الفصائل والانشقاقات، فقد أخبر آينا منبر الدفاع الإفريقي عن أثر بعض الاعتبارات الاستراتيجية.

فيقول: "أما الأمر الثاني الذي ينبغي أخذه بعين الاعتبار، فهو أن ولاية غرب إفريقيا تحاول أيضاً الاستفادة من نفوذها وتوسيعه بزيادة التعاون مع التنظيمات المتطرفة الأخرى في منطقة الساحل لأنها تطمع في تعزيز مكاسبها في المنطقة."

بل لا يستبعد تبادل المجندين بين ولاية غرب إفريقيا وسائر ولايات داعش في المنطقة، مثل ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى. وأضاف: "فغايتهم واحدة."

وتحدثت منصة «إس بي إم إنتلجَنس»، وهي منصة استخبارات جيوسياسية نيجيرية، عن أنباء تفيد أن أكثر من 200 طفل مدرب من منطقة بحيرة تشاد أُرسلوا إلى مالي والنيجر في شباط/فبراير 2022 للتحالف مع إحدى جماعات داعش هناك "لشن حملة إرهابية."

هجمات بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا في عام 2022

- بوكو حرام، وتُعرف أيضاً بجماعة أهل السنة للدعوة والجهاد
- ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا

المصدر: مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

التصدي لهذا الاتجاه

يقتضي التصدي لتجنيد الأطفال في صفوف التنظيمات المتطرفة العنيفة العمل بمنهج متعدد المسارات. أوضح آينا أن الجيش النيجيري "نجح بالفعل في تأليف القلوب" ومد جسور الثقة مع المدنيين في حوض بحيرة تشاد، إذ نظم أنشطة رياضية، ووفر مواداً لإغاثة الناس، وأجرى حملات طبية. وهذه الجهود التي تنطوي على حسن النية تساهم في تشكيل أصول بشرية على الأرض، يمكن أن تكمل الجهود العسكرية مثل الاستطلاع الجوي والهجمات الجوية. وذكر أن قوات الأمن، ولئن امتلكت التكنولوجيا المتطورة والأصول الجوية، فلا يمكنها الاستغناء عن جمع المعلومات الاستخبارية لتحديد الأهداف المناسبة والتيقن من تقييمات أثر المعركة.

ويكمن الحل في تحويل هذه النوايا الحسنة إلى خطوات قابلة للتنفيذ للمساهمة في تعزيز الجهود التي تحول دون تجنيد الأطفال. ويرى آينا ثلاث فرص لتحقيق ذلك.

أولاً، ينبغي للجيش النيجيري أن يكثف العمليات التي تبسط نفوذه وتأثيره، وغايتها أن يتألف قلوب المدنيين. وقال إن الجيش قادر على أن يفعل المزيد في بيئة المعلومات لدحض الروايات التي تبثها ولاية غرب إفريقيا وجماعة أهل السنة وربما تستهوي الشباب والصغار. ومن طرق ذلك الاستعانة بالصغار الذين تركوا الجماعات المتطرفة للرد على قصص المجد التي يرويها الإرهابيون بقصص حقيقية عن مخاطر وأهوال العيش مع هاتين الجماعتين. ولا بدَّ من استهداف التجنيد عبر منصات الإعلام الاجتماعي التي يعرفها الشباب والصغار مثل منصة إكس، التي كانت تُدعى تويتر، وفيسبوك وواتساب وتيليغرام.

أما التوصية الثانية، فهي أن تنفذ نيجيريا «مبادرة المدارس الآمنة» التي أطلقتها في عام 2014 بكل أركانها. فقد وقع الرئيس محمد بخاري آنذاك على الخطة في عام 2019، ولاحت بوادر في عام 2023 تنبئ باقتراب تنفيذها. وغايتها توفير التعليم للأطفال في بيئة آمنة في شمال نيجيريا؛ لأن تاريخ بوكو حرام حافل بمهاجمة مدارس المنطقة وإغلاقها واختطاف طلابها، مثلما اختطفت 276 فتاةً

تكمن غاية «مبادرة المدارس الآمنة» التي أطلقتها نيجيريا في توفير التعليم للأطفال في بيئة آمنة في شمال نيجيريا؛ لأن تاريخ بوكو حرام حافل بمهاجمة مدارس المنطقة وإغلاقها واختطاف طلابها.

أم فتاة مختطفة في تشيبوك تمر أمام مبيت طلبة المدرسة حيث اختطف متطرفو بوكو حرام 276 فتاةً في عام 2014. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

"أعتقد أننا بلغنا لحظة تلوح فيها فرصة حقيقية للحكومة النيجيرية لاستئصال بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا وكسر شوكتهما التي لم تُكسر منذ أمد طويل."

~ الدكتور دانيال إيزنغا،
الزميل الباحث بمركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

من مدرسة تشيبوك في عام 2014. وتشير تقديرات حكومة ولاية بورنو إلى أن المتمردين دمروا أكثر من 5,000 مبنىً مدرسي على مر السنين.

ويوصي آينا الحكومة النيجيرية بأن توسع البرنامج بتسخير التكنولوجيا لتوفير التعلم الافتراضي والتعلم عن بُعد، وباللغات المحلية. وبذلك لن يكتفي البرنامج بحماية المباني، فيساهم في توفير فرص التعلم في البيئات التي من غير المحتمل أن يغير عليها المتمردون.

ويرتبط بذلك مشروعٌ صار قانوناً مؤخراً يسمح للدول والشركات والأفراد بتوليد الكهرباء ونقلها وتوزيعها في ظل ظروف معينة، ويرى آينا أن هذا يمكن أن يوفر الكهرباء لمناطق كثيرة، فيغدو التعلم في المنزل أكثر جدوى.

وأخيراً، ينبغي لنيجيريا أن توسع «عملية الممر الآمن»، وهو البرنامج الذي بدأ في عام 2016 لاستقبال المنشقين لإعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع، وذلك لتلبية احتياجات الأطفال الذين ألقوا السلاح بالأخص.

ويؤمن الدكتور إيزنغا، من مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، بما يدعو للتفاؤل حيال القضاء على خطر المتطرفين شمال شرقي البلاد، إذ يواصل الجيش النيجيري قتال ولاية غرب إفريقيا وسائر المتمردين في عقر دارهم. ولكن لا بدَّ من أن يدركوا أنهم إذا فعلوا ذلك، فعليهم أن يكونوا مستعدين لاتخاذ التدابير التي من شأنها أن تمنع عودة ذلك التهديد.

ويقول إيزنغا: "أعتقد أننا بلغنا لحظة تلوح فيها فرصة حقيقية للحكومة النيجيرية لاستئصال بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا وكسر شوكتهما التي لم تُكسر منذ أمد طويل، وأعتقد أن هذه الفصائل أُضعفت وخارت قواها، فهذه لحظة تستطيع فيها الحكومة النيجيرية أن تحشد الموارد لمنعها من أن ترفع راياتها من جديد."

وذكر أن ذلك يقتضي من الحكومة والجيش التفكير في سبيل لإرساء "وجود أمني مستدام في المنطقة يركز على حماية المجتمعات وحماية المدنيين." فقد واجهت القوات النيجيرية وسائر القوات الإقليمية متمردين في حوض بحيرة تشاد من قبل، لكنها لم تستطع منعهم من العودة، ولا بدَّ من فعل ذلك هذه المرة.

وقال: "كما رأينا أن هذه التنظيمات المتطرفة العنيفة صلبة وقادرة على الصمود ويمكن أن تعيث فساداً في الأرض." ❑

جنود نيجيريون أنقذوا هذا الصبي من براثن بوكو حرام في غابة سامبيسا؛ يقف أمام رسومات رسمها غيره من الرهائن المحررين.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

عمال أمن يسيرون في نفق منجم
للذهب في ويستوناريا بجنوب إفريقيا.

الموارد الطبيعية لفائدة الجميع

الصراعات المرتبطة بالموارد وسوء إدارتها تفسد العلاقات المدنية العسكرية وتعكر صفوها . ليس بالضرورة أن يكون الأمر كذلك.

أسرة منبر الدفاع الإفريقي | الصور بعدسة رويترز

أمسى السودان في العقد المنصرم ثالث أكبر دولة تنتج الذهب في إفريقيا، وزاد الإقبال على الذهب بعد انفصال جنوب السودان في عام 2011، إذ ولت الدولة وجهها شطر التعدين لتعويض ثلثي آبار النفط التي حُرمت منها في الانفصال.

إلا أن شعب السودان آخر من يستفيد مَن هذه الثروة الطبيعية، إذ يسيطر الجيش على مناجم الذهب ولا يسمح لشركات القطاع الخاص باستخراج الذهب ودفع الضرائب للدولة.

وللجيش السوداني مصالح تجارية كثيرة في اقتصاد البلاد؛ بداية من مناجم الذهب، ومروراً بالأراضي الزراعية، ووصولاً إلى تصنيع الأسلحة. ويشارك في ذلك القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة جنرال يُدعى حميدتي. وحتى قبل أن يقتتل هذان الجنرالان وتنشب بينهما حرب أهلية، احتج الشعب السوادني على تدخل الجيش في تعدين الذهب.

ففي آذار/مارس 2023، طالب محتجون بولاية البحر الأحمر الجيش بإغلاق منجم ذهب يديره داخل قاعدة درديب العسكرية.

وقال أحد المحتجين لراديو دبنقا السوداني: "كنا نتساءل كيف يمكن إنشاء مصانع تعدين داخل قاعدة عسكرية ولماذا يبتعد الجيش عن مهامه الحقيقية ويستغني عنها بإنشاء شركات تجارية."

أما حميدتي هذا، فهو على علاقة بمجموعة فاغنر الروسية المرتزقة، إذ بدأت عمليات التعدين الخاصة بها في السودان في عهد الديكتاتور السابق عمر البشير، وتُهرب أطناناً من الذهب من السودان سنوياً لمساعدة روسيا على التحايل على العقوبات المالية الدولية المفروضة عليها على إثر غزوها أوكرانيا في عام 2022. ويحرم التهريب السودان من تحصيل إيرادات عامة بملايين الدولارات سنوياً.

عمال مناجم يعملون في منجم «فريدا ريبيكا» للذهب بزيمبابوي.

ليس السودان الدولة الوحيدة التي ينخرط جيشها في مشاريع تجارية، فما أكثر الشركات المملوكة للجيش في قطاعات الموارد الطبيعية والصناعات الاستخراجية. وفي تقريرها الصادر بعنوان «شركات الجيش: إصلاح الفساد

تتعدد الأسباب التي لا تجعل الموارد الطبيعية تعود بالخير على الاقتصادات الوطنية. ففي بعض بقاع إفريقيا، يحرم اللصوص والإرهابيون الغزاة الدول من استخراج مواردها. وفي دول أخرى... أحكم الإرهابيون قبضتهم على عمليات استخراج الذهب بأكملها.

معظم خشب الورد الذي يُقطع عبر قنوات غير قانونية في إفريقيا يصل إلى الصين، حيث يُستخدم في تصنيع الأثاث المخصوص.

والمخاطر»، نوَّهت منظمة الشفافية الدولية إلى أن مكانة الجيش في المجتمع "تمكِّنه من استغلال سلطته والانتفاع من شبكات المحسوبية." كما أن الجيش مسؤول عن أمن الحدود، فيستطيع استيراد البضائع وتصديرها بسهولة "دون الخضوع للجمارك أو التفتيش من أجهزة الدولة."

البيع لفاغنر

في جمهورية إفريقيا الوسطى، عيَّن الرئيس فوستين أرشانج تواديرا عناصر من مجموعة فاغنر حرساً رئاسياً له، وكلفهم بمهام أخرى، وتؤجر على ذلك باستغلال موارد الدولة الطبيعية.

فاغنر تستخدم العنف بانتظام للاستيلاء على الموارد الطبيعية في إفريقيا والاستفادة منها.

قالت شبكة «سي بي إس نيوز» في أيَّار/مايو 2023: "تتلخص القصة التي تروجها فاغنر في أن مرتزقتها موجودون في إفريقيا الوسطى لتدريب جيشها ومساعدته على سحق الجماعات المتمردة التي تريد الإطاحة بالرئيس؛ والحقيقة أنها أحكمت قبضتها على الدولة لدرجة أنها تفلت من العقاب، ومتهمة بارتكاب أهوال لمنع أي منافسة على عائداتها من تجار الذهب المحليين."

قوات الأمن الرواندية تحرس موقعاً للغاز الطبيعي في أفونغي بموزمبيق؛ تمتلك هذه الدولة ثالث أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في القارة.

وتُظهر تفاصيل المشاريع الموجودة في إفريقيا الوسطى أن جهود التعدين التي تقوم بها فاغنر تزيدها ربحاً وتفتح رافداً لتمويل حرب روسيا على أوكرانيا.

قاطعو الأشجار قطعوا كميات كبيرة من أشجار خشب الورد في سيراليون لشحنها إلى الصين.

كتبت السيدة إيرين بانكو، إحدى مراسلات الأمن القومي، في مطلع عام 2023 تقول: "افتتحت فاغنر متجراً في إفريقيا الوسطى في عام 2018، وأنشأت مركزاً ثقافياً، وأبرمت عدة صفقات للمساعدة على تأمين مواقع التعدين، مثل منجم نداسيما للذهب الواقع بالقرب من مدينة بامباري بوسط

البلاد، وحولت المنجم الحرفي إلى مجمع ضخم منذ ذلك الحين."

وحتى مطلع عام 2023، كان المنجم يضم ثماني مناطق إنتاج في مراحل مختلفة من الإنشاء، ويُعتقد أن عمق أكبرها يتجاوز 60 متراً.

ويعتقد المراقبون أن ذاك التنظيم يبني الموقع لاستغلاله أمداً طويلاً، وحصَّنه بالجسور عند المعابر النهرية وبالمدافع المضادة للطائرات في النقاط الرئيسية، وأوضح الروس أنهم لا يريدون أن تحلق أي طائرات استطلاع فوق الموقع.

إساءة استغلال الموارد

تتعدد الأسباب التي لا تجعل الموارد الطبيعية تعود بالخير على الاقتصادات الوطنية. ففي بعض بقاع إفريقيا، يحرم اللصوص والإرهابيون الغزاة الدول من استخراج مواردها. وفي دول أخرى، مثل بوركينا فاسو، أحكم الإرهابيون قبضتهم على عمليات استخراج الذهب بأكملها. وفي غرب إفريقيا، دُمرت غابات محمية زاخرة بأشجار خشب الورد المهددة بالانقراض وشُحنت إلى الصين، ويرتشي المسؤولون المحليون ليغضوا نظرهم عن قطع الأشجار.

يعتبر خشب الورد من الأخشاب التي يتزايد الإقبال عليها في الصين لصناعة الأثاث المخصوص، وأضحى أكثر المواد الطبيعية المهربة في العالم بسبب الطلب المستمر عليه من المصنعين الصينيين، وأشارت تقديرات الإنتربول في مطلع عام 2023 أن المتر المكعب من خشب الورد يساوي 50,000 دولار أمريكي.

ولَّت الصين وجهها شطر غرب إفريقيا بعد أن استنفدت ما لديها من خشب الورد. ويقول نشطاء بيئيون إن إقبال الصين على هذه الأخشاب يحرك سوقاً سوداء تفسد المسؤولين الحكوميين وشيوخ القبائل، وتخالف لوائح الحماية الدولية، وتدمر البيئة. ذكر السيد رفائيل إيدو، وزير البيئة السابق في بنين، أن القطع الجائر لخشب الورد في الكاميرون يتسبب كذلك في إضعاف سيادة القانون بها. كما كانت بنين من أول الدول التي استهدفتها تجارة خشب الورد التي تحركها الصين.

وفي حوار مع منبر الدفاع الإفريقي، قال الدكتور أبِل إستيرهيزا، الأستاذ في كلية العلوم العسكرية بجامعة ستيلينبوش بجنوب إفريقيا: "يبدو الأمر وكأن إفريقيا لا تستطيع أن تتعامل مع الصينيين على قدم المساواة؛ فلا تستطيع الدول الإفريقية أن تقول: وَيْحَكُم، لن تستغلونا. فعلى إفريقيا أن تجعل من مواردها أداةً لإدارة حكوماتها، وأداة مصالح تشجع الدول الأخرى على التنافس على علاقاتها التجارية، بما يعود بالنفع على المجتمع أجمع."

وأضاف: "ومن عجيب ما رأيت أن الصين فعلت ما فعلت بالجزء الشمالي من ناميبيا في الـ 10 سنوات الماضية بأن أخذت كل قطعة خشب، فلم تترك شجرة إلا وقطعتها، وفعلت مثل ذلك في الجزء الجنوبي من أنغولا، والمشكلة أنها أوغلت صدور المواطنين الذين يقول لسان حالهم: ماذا يفعل الصينيون بأرضنا؟ وتؤسس لهذا الاقتصاد السياسي في إفريقيا وسائر العالم بما يحرم الأفارقة من ثرواتهم، فهذا لا يصدقه عقل."

قصص النجاح

أظهرت بعض دول القارة النفع الذي يُرجى من حسن استغلال مواردها الوطنية، مستعينة بالشركات الخاصة، لصالح شعوبها. ووفرت هذه الخيرات مما يُستخرج من باطن أرضها أو يُحصد من حقولها أو يُقطع من غاباتها إيرادات وضرائب وفيرة لتحقيق الاستقرار ورفع كفاءة الحكومات المدنية:

حققت ساحل العاج توسعاً اقتصادياً قوياً ومستقراً في العقد الماضي، ووُصفت بأنها "واحدة من أسواق إفريقيا الناشئة التي لم تنل حظها من التقدير." وأفاد موقع «نوماد كابيتاليست» أن جائحة كورونا (كوفيد-19) أعاقت نموها، غير أن التوقعات الاقتصادية لا تزال تبشر بخير. وقد حباها الله

شاحنة محملة بالجرانيت المفتت في منجم في ولاية زمفرة بنيجيريا؛ يعتبر الجرانيت أكثر مادة خام تُستخرج من مناجم البلاد بملايين الأطنان سنوياً.

عمال مناجم يعملون في منجم ذهب حرفي بالقرب من مدينة كاميتوغا بجمهورية الكونغو الديمقراطية؛ تحتل هذه الدولة المرتبة الـ 16 بين أكبر منتجي الذهب في العالم.

الكثير من الموارد الطبيعية مثل الماس والذهب والغاز الطبيعي والنفط. ولا تزال موارد أخرى، مثل خام الحديد والأسمنت والنيكل، غير مستغلة الاستغلال الأمثل. وتتمتع بقطاع سياسي يتسم باستقرار نسبي، ومن المتوقع أن تحقق نمواً قوياً في السنوات القادمة.

تشمل الموارد الطبيعية في غانا الألومنيوم والبوكسيت والماس والأخشاب، وتعد أكبر دولة تورد الذهب في إفريقيا، وتتراوح قيمة إنتاجها من الذهب من 5 إلى 7 مليارات دولار سنوياً، وتعتبر واحدة من أكثر الدول استقراراً في غرب إفريقيا منذ تحولها إلى الديمقراطية القائمة على تعدد الأحزاب في عام 1992.

تعتبر ناميبيا واحدة من أشد دول العالم جفافاً، إذ يبلغ معدل هطول الأمطار بها 27 سنتيمتراً سنوياً، لكنها تمتلك احتياطيات كبيرة من الماس والنحاس واليورانيوم. وتحتل المرتبة الخامسة بين الدول الإفريقية في إنتاج الماس، وأفاد أطلس العالم أنها رابع أكبر دولة تنتج اليورانيوم في العالم، وتأتي بعد أستراليا وكندا وكازاخستان.

وتحتل المرتبة الرابعة بين الدول الإفريقية على مؤشر الديمقراطية، وكشف موقع «بيزنس إنسايدر أفريكا» أن درجتها على المؤشر "تنم عن التزامها بالشمولية والانتخابات والحريات المدنية."

تشتهر بوتسوانا بحياتها البرية، فنسبة 38% من مساحتها مخصصة للمتنزهات الوطنية والمحميات ومناطق إدارة الحياة البرية. وهي دولة حبيسة يبلغ تعدادها نحو مليوني نسمة، وصفها موقع «بيزنس إنسايدر أفريكا» بأنها "واحدة من الدول الهادئة والمزدهرة في السهل الإفريقي." أنعم الله عليها بعدد من الموارد، ولكن يمثل الماس نحو 80% من صادراتها، وتحتل بذلك المرتبة الثانية بعد روسيا في إنتاجه.

يستدل إستيرهيزا ببوتسوانا على حُسن استغلال الموارد.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي: "إليك بعض الأشياء التي يُحسنون القيام بها: لديهم بيروقراطية راسخة، يتمتعون ببيروقراطية رشيدة، كوادر مثقفة وماهرة، بل ويمكن أن تحظى بثقة الشعب والدولة. ولا أقصد السياسيين هنا، وإنما أقصد منظومة إدارة بيروقراطية ناضجة."

وأضاف: "وتاريخ مؤسسات بوتسوانا يقوم على الكفاءة والجدارة، أضف إلى ذلك الأجهزة الأمنية التي لا تختلف عن سائر أجهزة الدولة، فهي جيدة التمويل، من 4% إلى 5% مثلاً [من الناتج القومي الإجمالي]، وتتمتع بأعلى درجات المهارة والتدريب والمهنية، كما تضم جهاز مخابرات. ولا يُسمح بالتحدث عن أجهزة المخابرات في عدة بلدان، إذ لا يحاسبها أحد على نجاحها أو تقصيرها، وليس الأمر كذلك في بوتسوانا."

ويرى إستيرهيزا أن مشاكل الاستغلال لا تحدث في البلدان الإفريقية وحدها.

فيقول: "لا أعتقد أن إفريقيا تختلف عن أي كيانات سياسية أخرى في العالم بأسره، وأقصد الدول التي لا يوجد بها نظام سياسي ناضج، ويُسمح فيها للسياسيين باستغلال الفرص التي تُتاح لهم، ولا يوجد بها نظام برلماني متوازن وقوي يطرح الأسئلة الصحيحة. فلا سبيل لمنع الاستغلال إلا بالحكم الرشيد." ❑

السنغال تتسلم طائرة نقل ثانية من طراز «سي- 295»

ديفنس ويب

تسلمت القوات المسلحة السنغالية طائرة نقل ثانية من طراز «سي-295» من شركة «إيرباص» بعد مضي ثمانية أشهر على استلام الطائرة الأولى.

وصلت الطائرة الجديدة إلى قاعدة داكار الجوية في أواخر آذار/مارس 2023 وكان في استقبالها السيد صديقي كابا وزير الدفاع.

وأوضح أن قدرة الطائرة على الإقلاع والهبوط على مسافات قصيرة وتعدد استخداماتها يسمح لها بتنفيذ مهام مختلفة مثل النقل وإنزال المظليين والإجلاء الطبي، ومن شأن الطائرة الجديدة النهوض بقدرة النقل لدى الجيش السنغالي ودعم المهام المحلية والدولية. وصرَّح مسؤولون سنغاليون أن شراء هاتين الطائرتين يدل على رغبة البلاد في تحديث جيشها لمواجهة "تحديات الأمن والدفاع في بيئة إقليمية معقدة."

تسلمت السنغال أول طائرة من طراز «سي-295» في تموز/يوليو 2022. وفي الوقت ذاته، تسلم كابا رسمياً مروحيتين من طراز «مي-17» وأربع من طراز «مي-35» خضعت لصيانة شاملة.

تتزايد شهرة طائرات «سي-295» في إفريقيا، ففي تشرين الثاني/نوفمبر 2021، سلمت «إيرباص» بوركينا فاسو طائرة «سي-295»، وفي أيَّار/مايو 2022، تسلمت مالي طائرة ثانية منها بعدما تأخرت سنة كاملة، وكانت قد تسلمت الطائرة الأولى من «إيرباص» في كانون الأول/ديسمبر 2016. وفي عام 2022، أكدت أنغولا طلباً لشراء ثلاث طائرات «سي-295»، بعد أربع سنوات من إبداء حكومتها رغبتها في شرائها، وسوف تستعين بها في مهام المراقبة البحرية مثلاً. وتتطلع القوات الجوية النيجيرية إلى حيازة طائرة على الأقل من طراز «سي-295».

طائرة من طراز «سي-295» تابعة للقوات الجوية الإسبانية رويترز

تتعامل السنغال مع الانفصاليين في منطقة كازامانس، مسرح أحد أطول الصراعات في إفريقيا، ومع الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل، فما كان منها إلا أن وسَّعت قواتها المسلحة، فتسلمت زوارق دورية وطائرات تدريب وعربات مدرعة ومعدات أخرى.

ففي حزيران/يونيو 2022، تسلمت القوات المسلحة السنغالية 11 ناقلة جند مدرعة من طراز «بوما إم-36»، ورشاشات ثقيلة، ومدافع هاون، ومركبات إنقاذ، وبنادق هجومية، ودروع لمكافحة الشغب، و12 سيارة تويوتا لاند كروزر مجهزة برشاشات ثقيلة، وسيارات إسعاف قتالية، وقاذفات قذائف صاروخية، وخوذات لمكافحة الشغب.

زامبيا تطلب شراء مروحيتَين توربينيتَين

ديفنس ويب

طلبت القوات الجوية الزامبية مروحيتَين توربينيتَين من طراز «إنستروم 480 بي» لتدريب الطيارين والأفراد.

أعلنت «شركة إنستروم للمروحيات» الأمريكية عن الصفقة في نيسان/أبريل 2023، وسوف تتمركز المروحيتان في لوساكا وستُخصصان لمهام التدريب وأغراض شتى، وتشمل الصفقة التدريب على قيادتهما وصيانتهما.

وسوف تُجهزان بخطافات للشحن ومساحة للكاميرات، بالإضافة إلى نظام «غارمين» لإلكترونيات الطيران وألواح زجاجية.

ساعدت «مجموعة سافومار للطيران» الجنوب إفريقية شركة «إنستروم» على إتمام الصفقة مع زامبيا والتنسيق لها، مثل خدمات الإمداد والتموين والمواصفات وتجهيزات المروحيتَين. تدير «سافومار» منشأة إقليمية كبيرة للصيانة والإصلاح والتجديد ومدرسة للطيران، وتتولى صيانة مروحيات «إنستروم» وتشغيلها في دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

مروحية من طراز «إنستروم 480 بي» شركة إنستروم للمروحيات

وجدير بالذكر أن القوات الجوية الزامبية تتوسع تدريجياً، فتسلمت طائرات قتالية خفيفة وطائرات نقل وتدريب على مدى العقد الماضي. وفي عام 2019، تسلمت طائرتي نقل من طراز «سي-27 جيه سبارتان» من إيطاليا، وطائرة من طراز «غَلف ستريم 650 إي آر» لنقل كبار الشخصيات، وتسلمت مروحيتين متعددتي الأغراض من طراز «بيل 412» من إيطاليا في عام 2021.

وفي عام 2022، أمدتها جنوب إفريقيا بمروحية متعددة الأغراض من طراز «بيل 412 إس بي» وطائرة نقل من طراز «سيسنا 208بي إي إكس كارافان»، وذلك بعد تسلمها طائرة من طراز «سيسنا 208 إيه إكس» من الولايات المتحدة في عام 2020.

التخطيط لإنشاء مصنع لمحركات الطائرات في المغرب

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تعتزم شركة «برات آند ويتني» للطائرات إنشاء فرع لها في الدار البيضاء بالمغرب لتصنيع أجزاء المحركات، وسيكون اسم الفرع الجديد «برات آند ويتني المغرب».

وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن هذه الشركة التي يقع مقرها في الولايات المتحدة أوضحت أن الهدف من ذلك يتمثل في "إنشاء مصدر توريد مجدي من حيث التكلفة لرفع القدرة على التنافس وتعزيز العمليات واستغلال الأصول." واختارت المغرب "بسبب إقبال شركات الطيران عليها وانخفاض تكاليف العمل بها وتوفر المواهب المدربة."

وأوضحت أن المصنع الجديد سيوفر 200 فرصة عمل بحلول عام 2030. وسيُبنى في المنطقة الحرة المخصصة لقطاع الطيران بالدار البيضاء، وهي منطقة صناعية تستهدف أنظمة إنتاج الطيران بالأخص، وكان الغرض من إنشائها تقديم حوافز ضريبية ومزايا أخرى لصناعات الطيران. وكان من المقرر أن يبدأ إنشاء المصنع على مساحة 12,000 متر مربع في الربع الرابع من عام 2023 وافتتاح المشروع في عام 2025.

تشير تقديرات الشركة إلى وجود 3,000 محرك «برات آند ويتني» مستخدمة في إفريقيا.

وكشفت إدارة التجارة الدولية الأمريكية أن قطاع الطيران في المغرب يضم نحو 140 شركة، تبلغ قيمة صادراتها نحو ملياري دولار أمريكي، ويعمل بهذا القطاع 17,000 شخص، 40% منهم من النساء.

ويضم المغرب 24 مطاراً تجارياً، ويعتزم استثمار 200 مليون دولار لتطويرها ورفع كفاءتها، وتحديداً مناطق الشحن بمطاري الدار البيضاء وطنجة.

ويُشار إلى أن شركة «برات آند ويتني» تقدم عمليات خدمية عالمية، وهي إحدى شركات «آر تي إكس»، أكبر شركة طيران ودفاع في العالم، يعمل بها 180,000 شخص في بقاع شتى من العالم.

ويقع مقرها في أرلينغتون بولاية فيرجينيا، وبلغ حجم مبيعاتها 67 مليار دولار في عام 2022.

مصنع «برات آند ويتني المغرب» المستقبلي في الدار البيضاء بالمغرب

برات آند ويتني

فلود هاب

فوائد الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالفيضانات والاستعداد لها

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

صُممت أداة جديدة تستعين بالذكاء الاصطناعي لرصد الفيضانات في أرجاء المعمورة والتنبؤ بها.

تشارك 23 دولة إفريقية في منصة «فلود هاب» التي تقوم على تقنيات الذكاء الاصطناعي، أطلقتها «جوجل» في عام 2021، وتوسعت لتشمل 80 دولة في عام 2023، وهي مصممة لمساعدة هيئات إدارة الكوارث على إجلاء المواطنين قبل وصول مياه الفيضانات بنحو أسبوع وتعزيز تدابير الوقاية من الفيضانات في بعض المناطق الأشد عرضة للخطر في القارة.

قال المهندس يوسي ماتياس، نائب رئيس جوجل للهندسة والأبحاث ورئيس قسم الاستجابة للأزمات، في بيان: "بوسع الحكومات ومنظمات الإغاثة والأفراد استخدام منصة «فلود هاب» للتحرك في الوقت المناسب والاستعداد للفيضانات النهرية، مستعينين ببيانات وتنبؤات الفيضانات الخاصة بكل مكان قبل حدوث الفيضان بنحو سبعة أيام؛ وهذا إنجاز كبير مقارنة بالعام الماضي إذ كانت المعلومات تتوفر قبل حدوث الفيضان بـ 48 ساعة."

كشفت جوجل أن الفيضانات تؤثر على أكثر من 250 مليون إنسان سنوياً، وتسبب أضراراً بقيمة 10 مليارات دولار أمريكي. ففي عام 2023، تسببت الفيضانات في إثيوبيا وكينيا في مقتل 50 مواطناً وتهجير 30,000 آخرين، ودمرت آلاف الأفدنة من الأراضي الزراعية. وأدت الفيضانات والانهيارات الطينية في رواندا إلى مقتل 127 مواطناً، كما تسببت الفيضانات في جنوب إفريقيا في تفشي وباء الكوليرا والملاريا.

تستخدم منصة «فلود هاب» نموذجاً هيدرولوجياً للتنبؤ بكمية المياه التي ستتحرك عبر النهر ونموذجَ غمرٍ للتنبؤ بالمناطق الأشد تضرراً من ارتفاع المياه، وتجمع البيانات من صور الأقمار الصناعية وسجلات الأرصاد الجوية ومصادر أخرى.

وقال ماتياس في مقطع فيديو توضيحي: "نبدأ بجمع آلاف من صور الأقمار الصناعية لعمل نموذج رقمي للتضاريس؛ ونسترشد بهذه الخرائط لعمل مئات الآلاف من النماذج التي تحاكي ما يمكن أن يحدث في النهر."

وأضاف: "وتصلنا القياسات من الحكومة، ونقارن تلك القياسات بنماذج المحاكاة لدينا."

يمكن لكل من يستخدم منصة «خرائط جوجل» أن يطلع على المعلومات مجاناً، ويُشار إلى أن الشركة تستخدم تقنية مثل هذه للتنبؤ بحرائق الغابات وتتبعها.

وتضم قائمة الدول الإفريقية المشاركة كلاً من أنغولا وبوركينا فاسو وبوروندي والكاميرون وتشاد وساحل العاج وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإسواتيني وغانا وغينيا وغينيا بيساو وليسوتو وليبيريا ومدغشقر وملاوي وناميبيا ونيجيريا ورواندا والسنغال وسيراليون وجنوب إفريقيا وجنوب السودان وزيمبابوي.

دراسة: على الجيش توعية أفراده بتهديدات الأمن السيبراني

ديفنس ويب

توصلت دراسة أجراها باحث بجامعة ستيلينبوش إلى أن قوات الدفاع الوطني الجنوب إفريقية لا تَسلم من خطر الهجمات السيبرانية وعليها توعية ضباط الجيش بالأمن السيبراني وإجراء التدريب المناسب وشراء التكنولوجيا اللازمة.

قال الدكتور كايل بيستر، الباحث في علم النفس والمتخصص في التدريب على التوعية بالأمن السيبراني وهو الذي أجرى الدراسة لأطروحته بجامعة ستيلينبوش: "ضباط الجيش معرَّضون للتضليل من عناصر شائنة على الإنترنت لإخبارها بمعلومات حساسة عن أنشطة العمليات، بل وقد تجبرهم تلك العناصر على ذلك؛ ويمكن أن يكونوا نقاط وصول طوعية أو غير طوعية لبرامج خبيثة تستغلها تلك العناصر في الدخول إلى شبكة جيش جنوب إفريقيا."

أجرى بيستر مقابلات مع لفيف من كبار الضباط المسجلين في إحدى دورات التطوير العسكري المهني بكلية الدفاع الوطني لجنوب إفريقيا. كما طلب من طلبة الأكاديمية العسكرية لجنوب إفريقيا والكلية الحربية الوطنية لجنوب إفريقيا ملء استبيان لجمع آرائهم حول تبادل المعلومات والتوجه الأمني والوعي بالأمن السيبراني والثقافة السيبرانية.

فتوصل إلى أن الضباط عموماً كانوا على وعي بالتهديدات السيبرانية التي يمكن أن تضر القوات المسلحة وعدلوا سلوكهم الأمني على الإنترنت وخارج الإنترنت لمراعاة ذلك، لكن المشاركين في الاستبيان أبدوا قلقهم من «ممارسات تبادل المعلومات».

وطالبوا بزيادة التثقيف والتدريب للتوعية السيبرانية وضرورة توفير برامج وأدوات تقنية أكفأ للتعامل مع تهديدات الأمن السيبراني التي تحيق بالقوات المسلحة.

ففي مؤتمر للحرب الإلكترونية بجنوب إفريقيا في بريتوريا، أوضح الرائد جيرت بي جيه دي جاغر أن استخدام شبكات الإعلام الاجتماعي دون حسيب أو رقيب يشكل مخاطر أمنية على جيش جنوب إفريقيا وسائر القوات المسلحة.

ونوَّه إلى أن جمع المعلومات الهجومية ركنٌ من أركان العمليات العسكرية لأهميتها في "تحديد المنتصر والمهزوم في المعارك." تُكثِر الجيوش والجهات غير الحكومية من استغلال وسائل الإعلام الاجتماعي لجمع المعلومات الاستخبارية. وعلى الجيوش تدريب أفرادها على وجوه استخدام الهواتف المحمولة ووسائل الإعلام الاجتماعي الاستخدام الآمن.

وقال دي جاغر: "قد لا يتمكن جيش جنوب إفريقيا من منع كل فرد من أفراده من استخدام الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، ولكن حريٌّ به أن يتأكد من أنهم يدركون أهمية أمن المعلومات أثناء استخدام الشبكات الاجتماعية."

حراس المتنزهات في زامبيا يستعينون بالنسور على تعقب الصيادين الجائرين

رويترز

تحاول إدارة المتنزهات والحياة البرية الوطنية في زامبيا التصدي للصيادين الجائرين وغيرهم ممن يسممون الحياة البرية، فولت وجهها شطر حليف غير متوقع: النسور.

يثبِّت الحراس في «متنزه كافو الوطني» أجهزة تتبع عبر الأقمار الصناعية على أجنحة النسور ذات الظهر الأبيض والمُقَلنَسة لتنبيه مديري الحياة البرية بجيَف الحيوانات المسمومة أو التي تعرضت للصيد الجائر. ففي بقاع شتى من إفريقيا، يتعمد أصحاب الماشية تسميم جيَف الأبقار بمبيد زراعي لقتل السنوريات المفترسة التي تأتي لتلتهمها، رغبةً منهم في منع الأسود من الهجوم على ماشيتهم.

إلا أن هذه الجيف تجذب أيضاً النسور ذات الظهر الأبيض المهددة بالانقراض، إذ انخفضت أعدادها بنسبة تتجاوز 90% في غرب إفريقيا في الـ 40 سنة الماضية، وكان تسميم الجيف من أكبر أسباب ذلك.

وقالت السيدة كورين كيندال، أمينة الحفاظ على الطبيعة والأبحاث بحديقة حيوان كارولينا الشمالية ورئيسة البرنامج: "ستأتي أفواج من النسور الإفريقية ذات الظهر الأبيض [لتأكل]."

"يمكن أن يصل عددُها إلى 100 نسر، ولن يبقى نسرٌ منهم حياً، كان ذلك وبالٌ على النسور، وتسبب في نقصانها بهذه السرعة، ووبالٌ على آكلات اللحوم."

نجح الفريق منذ عام 2021 في تثبيت أجهزة تتبع صغيرة عبر الأقمار الصناعية فوق أجنحة 19 نسراً في زامبيا لمراقبة ما يجري من أعلى.

وأوضحت كيندال أن حالات التسمم ليست "شائعة في أراضي كافو"، إلا أن النسور التي ثُبتت أجهزة التتبع بها قادت الحراس إلى حالتي تسمم مشتبه بهما بالقرب من المتنزه. وفي مثل هذه الحوادث، يمكن لحراس الحديقة الذين علموا بخبر التسمم التخلص من الجيف وتعقب من فعل تلك الفعلة، فينقذون الطيور والسنوريات الكبيرة.

حراس المتنزهات في زامبيا يثبتون أجهزة تتبع على أجنحة النسور لتنبيههم إلى حوادث الصيد الجائر أو تسمم الحيوانات.

رويترز

وتقول كيندال: "السُم يقتل في صمت؛ وإن لم يكن لديك ما يعينك كالنسور المتصلة بالأقمار الصناعية، فربما تقع أهوالٌ ولا يدري بها أحد."

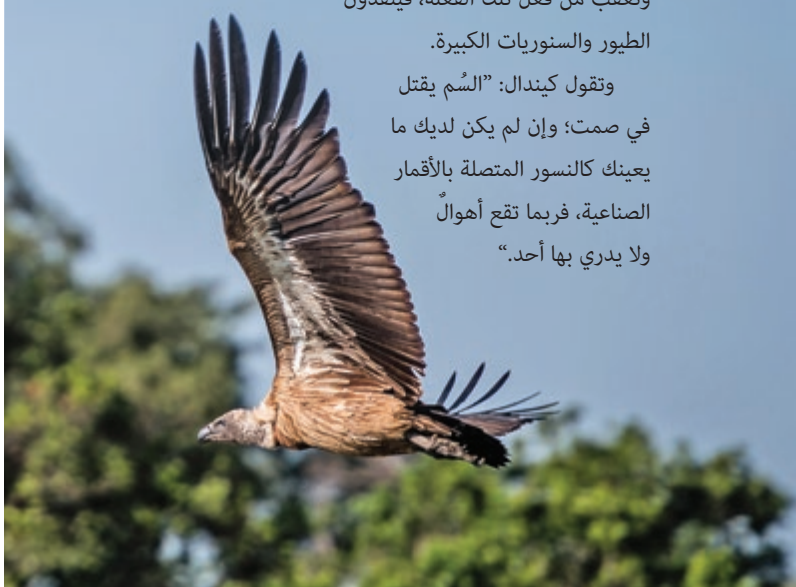

نيجيريا

تفتتح المركز الوطني لمكافحة الإرهاب

المركز الوطني لمكافحة الإرهاب

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

افتتحت نيجيريا مرفقين جديدين سيكونان عِماد حربها على الإرهاب.

ففي حفل أُقيم في آذار/مارس 2023 قُبيل انتهاء فترته الرئاسية الثانية، افتتح الرئيس محمد بخاري «مكتب مستشار الأمن القومي» و«المركز الوطني لمكافحة الإرهاب» الجديدين في أبوجا. وقال إن المرفقين الحديثين سيوفران لحكومة نيجيريا القادمة البنية التحتية اللازمة لتنسيق جهود الأمن القومي ومكافحة الإرهاب بكفاءة وفعالية.

ويضم المكتب والمركز مكاتب وغرفاً للفرق ومختبرات وقاعة مؤتمرات وقاعة احتفالات ومركز عمليات/أزمات.

تعاني نيجيريا من التطرف العنيف، لا سيما في المنطقة الشمالية الشرقية منها، منذ 14 عاماً، شهدت سقوط 65,000 قتيل.

وما إن أدى الرئيس بولا أحمد تينوبو اليمين الدستورية حتى زار المركز الجديد يوم 5 حزيران/يونيو، وحث الجيش وكافة قطاعات الحكومة والمجتمع المدني على التعاون وتوحيد الصف للتصدي لشرور الإرهاب.

وقال: "لا يمكن أن يقع نشاز في الأوركسترا التي ستعزف هذه الخطة الأمنية، بل يجب أن نكون على قلب رجل واحد، وننسق المعلومات المشتركة، ونتبادل المعلومات الاستخبارية، ونحرص على التنسيق ولا ندخر جهداً."

يأتي هذا المجمع تتويجاً للسياسات الأمنية الجديدة التي اعتمدتها البلاد لتنسيق نهجها لمكافحة الإرهاب، وتشمل الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب لعام 2016، واستراتيجية الأمن القومي لعام 2019، وسياسة واستراتيجية الأمن السيبراني القومي لعام 2021، والعقيدة الوطنية لإدارة الأزمات لعام 2022.

وقال بخاري في آذار/مارس 2023: "والمراد من هذه السياسات أنها تركز على [نهج] يقوم على الحكومة بأسرها، يشمل جميع الوزارات والإدارات والأجهزة، ونهج يقوم على المجتمع بأسره، يشمل منظمات المجتمع المدني وجمهور المواطنين."

وجدير بالذكر أن المركز تأسس ليكون الهيئة التنسيقية لمكافحة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله في البلاد، والعاملون به ممثلون عن الأجهزة والإدارات الحكومية، ويضم الفرع النيجيري المشترك لتحليل الإرهاب، والاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب، ومكتب تحليل العبوَّات الناسفة، ووحدة الوقاية من التطرف العنيف ومكافحة.

السيد محمد بخاري، رئيس نيجيريا آنذاك، وسط الصورة، يقص الشريط لافتتاح مبنى «مكتب مستشار الأمن القومي» في أبوجا.

المركز الوطني لمكافحة الإرهاب

الصومال يعترض عتاداً ومتفجرات كانت متجهة إلى حركة الشباب

صوت أمريكا

نجحت وكالة المخابرات والأمن الوطني الصومالية في ضبط شحنتين غير مشروعتين من المعدات العسكرية والمواد المتفجرة كانتا متجهتين إلى حركة الشباب.

وفي مؤتمر صحفي بمقديشو، قال السيد محمد علي حاجا، وزير دفاع الصومال آنذاك، إن الوكالة اكتشفت الأسلحة في ميناء ومطار مقديشو، وكانت مخبأة في بعض الحالات داخل حاويات يبدو أنها واردات مُصرح بها.

وذكرت وكالة المخابرات أن التحقيق المتعلق بالشحنتين غير المشروعتين أسفر عن اعتقال 10 أشخاص مرتبطين بشبكة تهريب.

وقال حاجا: "تتابع وكالتنا أنشطة هؤلاء الأفراد في الصومال وخارج الصومال، وتتابع اشتراكهم في شبكة التهريب هذه، والحمد لله أن جميعهم رهن الاعتقال ولم يهرب منهم أحد."

يُشار إلى أن مجلس الأمن الدولي كان قد حظر تصدير الأسلحة للصومال في عام 1992 على إثر الحرب الأهلية والعنف بين الفصائل، ولكن لا تزال الأسلحة تدخل البلاد بسبب الثغرات الحدودية وعدم تأمين السواحل التي يتجاوز طولها 3,000 كيلومتر.

وبعد تشكيل حكومة انتقالية قوية في عام 2012، عملت الحكومات المتعاقبة على نشر الاستقرار والحكم الرشيد وسائر المقومات التي من شأنها التخفيف من حظر الأسلحة المفروض على البلاد.

السلطات الصومالية صادرت حاوية شحن مليئة بالإمدادات العسكرية كانت حركة الشباب تعتزم استخدامها. وكالة المخابرات والأمن الوطني الصومالية

وفي عام 2013، صوت مجلس الأمن بالإجماع على تفعيل رفع جزئي للحظر الذي فرضه على بيع الأسلحة للصومال لمدة سنة واحدة.

فسمح القرار للحكومة الصومالية بشراء أسلحة صغيرة لتحديث قواتها الأمنية وتمكينها من محاربة المتشددين، ولكن لم يُرفع الحظر عن الأسلحة الثقيلة. وتُجدد العقوبات المتبقية سنوياً، إذ تقتضي الموافقة على طلبات لشراء أسلحة معينة.

كينيا توشك على الانتهاء من تأشير جميع أسلحتها الرسمية

سايروس أومباتي، صحيفة «ستار»

كادت كينيا أن تفي بأحد التزاماتها بالمعاهدات الإقليمية والدولية المتعلقة بالحد من التسلح إذ أوشكت على الانتهاء من تأشير جميع الأسلحة والذخيرة الرسمية؛ ويُقصد بالتأشير أن يُذكر على السلاح نوعه وجهة وسنة تصنيعه ومنشأه.

فقد انتهى جهاز الشرطة الوطنية من تأشير نسبة 98% من ترسانته، وانتهت قوات الدفاع الكينية من تأشير نسبة 70% من ترسانتها. ووصف السيد ويلسون نجيغا، الأمين الإداري الأول لشؤون الأمن، هذا التقدم بأنه إنجازٌ كبيرٌ يجعل كينيا تدنو من نخبة الدول التي خطت خطوات ملموسة لمكافحة تجارة الأسلحة غير المشروعة.

وأوضح أن الهدف من ذلك يكمن في منع تسريب الأسلحة إلى العناصر الإجرامية والتيسير من نقلها عبر قنوات مشروعة.

وقال: "سيساعدنا هذا الإنجاز على أن نحدد مصدر مثل هذه الأسلحة وحركتها وأن نوجه قراراتنا وتحركاتنا لتفكيك الشبكة الإجرامية الضالعة في هذه التجارة."

وأضاف أن هذا العمل سيؤدي إلى تقليل حوادث العنف المسلح بما يتماشى مع مختلف الاتفاقيات الدولية، مثل بروتوكول نيروبي وبرنامج عمل الأمم المتحدة بشأن الأسلحة الصغيرة.

وأردف قائلاً: "تتسبب الأسلحة الصغيرة والخفيفة في سقوط الكثير من القتلى والجرحى في الصراعات المسلحة، فواجب علينا أن نرفع قدرتنا على تعقب أسلحتنا وذخائرنا."

وتأشير الأسلحة والذخيرة من المعايير التي فرضها المركز الإقليمي للأسلحة الصغيرة على دوله الأعضاء في إطار الجهود المبذولة لمكافحة انتشار الأسلحة الصغيرة والخفيفة عبر قنوات غير شرعية ونشر السلم والأمن في شرق ووسط إفريقيا.

في حفل أُقيم في نيسان/أبريل 2023، سلم مسؤولون أمريكيون جهازَي تأشير إلى شرطة الحدود الكينية لدعم عملية تأشير الأسلحة وحفظ سجلات الترسانات الرسمية. المركز الإقليمي للأسلحة الصغيرة

وهذا المركز هيئة حكومية دولية، نظم ورشة على مدار ثلاثة أيام للتحقق من صحة النتائج التي توصلت إليها المراجعة الأخيرة للتقدم المحرز في عملية تأشير الأسلحة.

وذكر نجيغا أن الأسلحة غير المؤشرة في كينيا عبارة عن ترسانات جديدة وأسلحة مخصصة للمناطق التي لم تصل إليها عملية التأشير بعد، مثل واجير وماندیرا.

وأشاد السيد إيفور ريتشارد فونغ، نائب رئيس فرع الأسلحة التقليدية بمكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، بالدول الأعضاء في المركز الإقليمي للأسلحة الصغيرة لتقدمها التدريجي في الانتقال من حفظ السجلات يدوياً إلى حفظها إلكترونياً، إذ منح المركز أعضاءه "نظام برامج التعقب" الذي أعده لحفظ السجلات الإلكترونية.

وقال فونغ: "هذه مسألة حاسمة للسيطرة على الأسلحة الصغيرة والخفيفة، وبغض النظر عن التأشير، فهنالك مسألة حفظ السجلات؛ فقد تمكن المركز من القيام بعمل جدير بالثناء في هذا المجال، ونشيد بما فعلوا، ولكن لا بدَّ من بذل جهود كثيرة."

تقرير: مجموعة فاغنر تعيق عمليات حفظ السلام

ديفنس ويب

كشفت دراسة تناولت عمليات حفظ السلام أن عمليات السلام متعددة الأطراف التي أُجريت في عام 2022 فاقت أي عام آخر في العقد السابق.

كما ذكر التقرير أن مجموعة فاغنر الروسية المرتزقة أمست "عقبة كؤود" بسبب روابطها بالحكومة الروسية وبسبب "ضلوعها في انتهاكات حقوقية."

أعدَّ هذه الدراسة معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، وصدرت في حزيران/يونيو 2023. وعلى غرار السنوات السابقة، قادت الأمم المتحدة أكبر عدد من عمليات السلام متعددة الأطراف بواقع 20 عملية، تشمل البعثات السياسية الخاصة. وأجرت المنظمات والتحالفات الإقليمية 38 عملية أخرى، بينما نفذت تحالفات بين دول معينة ست عمليات أخرى.

بلغ مجموع تلك العمليات 64 عملية، 24 منها في دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و18 في أوروبا، و14 في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وخمس في آسيا، وثلاث في الأمريكتين.

ارتفع عدد الأفراد الدوليين المنتشرين في عمليات السلام متعددة الأطراف في العالم بنسبة تقل قليلاً عن 3% في عام 2022، ليصل مجموعهم إلى 114,984 فرداً بنهاية العام. وحدث أكبر تغير سنوي في أعدادهم بزيادة 3,771 فرداً في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ونقصان 541 فرداً في أوروبا.

وأطلقت قوات حفظ السلام عمليات جديدة في كلٍ من جمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا وغينيا بيساو وكازاخستان والصومال، وكانت عملية الصومال في الأساس عبارة عن إعادة تنظيم عملية منتشرة بالفعل بمنحها اسماً جديداً وتكليفاً جديداً.

ونوَّه التقرير إلى بعثة دعم الاستقرار في غينيا بيساو، وقد شكلتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) في شباط/فبراير 2022 عقب محاولة انقلاب، والقوة الإقليمية لمجموعة شرق إفريقيا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وقد تشكلت في حزيران/يونيو.

كما نوَّه إلى دور بعثة الاتحاد الإفريقي للرصد والتحقق والامتثال في ميكيلي في منطقة تيغراي بإثيوبيا.

وانتقد مرتزقة مجموعة فاغنر الروسية، إذ كانت تعمل في جمهورية إفريقيا الوسطى ومالي في عام 2022، وفيهما كانت تنتشر عمليات حفظ السلام أممية أيضاً. واعترضت روسيا على صياغة تكليف بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في إفريقيا الوسطى.

وقال أحد الباحثين في التقرير: "قاومت روسيا إدراج لغة تدين «استخدام المرتزقة وانتهاكات القانون الإنساني الدولي وانتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبونها»؛ وهي إشارة ضمنية، لكنها صريحة، إلى مجموعة فاغنر."

حفظة سلام سنغاليون يعملون في صفوف بعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية يستعدون للقيام بدورية.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الأمم المتحدة: حفظة السلام

«القلب النابض» للبعثات

الأمم المتحدة

منذ عام 1948، خدم أكثر من مليوني فرد من الجيش والشرطة والمدنيين في بعثات الأمم المتحدة الميدانية في بقاع شتى من العالم، وسُلط الضوء على جميل صنيعهم في إطار الاحتفال باليوم العالمي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة يوم 29 أيَّار/مايو 2023.

وقال السيد أنطونيو غوتيريش، الأمين العام، في رسالته لهذا اليوم: ‹‹إن قوات حفظ السلام الأممية لهي القلب النابض لالتزامنا بنشر السلام في العالم.›› ودعا إلى مواصلة دعم الرجال والنساء الذين يؤازرون الدول للخروج من الحرب والتنعم بالسلام.

وأضاف: ‹‹ولا غنى عنها لحماية المدنيين العالقين في فوضى هذه الصراعات التي تُسفك فيها الدماء، وتقدم شريان حياة من الأمل والعون في بعضٍ من أخطر السياقات التي يمكن تخيلها.››

اثنان من جنود حفظ السلام الغانيين، يمين الصورة، يشاركان في احتفال أُقيم في آذار/مارس 2023 في لبنان بمناسبة الذكرى السنوية الـ 45 لنشر قوة حفظ السلام الأممية هناك.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ونوَّه غوتيريش إلى أن الكثير من جنود حفظ السلام ضحوا بحياتهم، إذ قُتل ما يزيد على 4,200 منهم وهم يؤدون عملهم تحت لواء الأمم المتحدة. وقال: ‹‹وإننا نتعاطف ونتضامن مع ذويهم وأصدقائهم وزملائهم، وسيظل إخلاصهم وتفانيهم في سبيل قضية السلام نبراساً لنا ما حيينا.››

واليوم، يخدم ما يزيد على 87,000 جندي حفظ سلام من 125 دولة في 12 عملية أممية في إفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط، وأوضح غوتيريش أنهم يواجهون توترات وانقسامات عالمية متنامية، وجمود مساعي السلام، وصراعات أشد تعقيداً.

وتابع قائلاً: ‹‹وفي ظل كل هذه العقبات، وفي ظل العمل مع شركاء شتى، يثابر جنود حفظ السلام؛ وتمثل فرقنا من الجنود الأمميين الأمل لمن يعيشون ويلات الصراع، وإذ يعمل حفظة السلام على نصرة الإنسانية، دعونا لا نتوقف عن مساندتهم وتكريمهم.››

يحتفل العالم باليوم العالمي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة يوم 29 أيَّار/مايو من كل عام، وذلك بموجب قرار اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2002، ويتزامن هذا اليوم مع انطلاق أول بعثة سلام أممية، وهي هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في فلسطين في عام 1948.

كانت الذكرى السنوية الـ 75 لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام بعنوان «السلام يبدأ بي»، تكريماً لخدمة وتضحيات القوات العسكرية الأممية، الأمس واليوم، وإشادةً بصلابة المجتمعات التي يخدمونها إذ تواصل كفاحها من أجل السلام وسط عقبات شتى.

جنود غانيون يشاركون في حفل في أكرا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الأمم المتحدة تعتمد

معهداً تابعاً للجيش الغاني

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

منحت الأممُ المتحدة معهدَ التدريب لعمليات السلام التابع للجيش الغاني شهادة «الاعتراف بتقديم تدريب الأمم المتحدة».

وأفادت مجلة السلام الغانية أن المعهد حصل على الشهادة بعد تقييم دقيق للمواد التدريبية الخاصة بالمعهد وزيارة ميدانية استمرت أربعة أيام قام بها فريق تقييم التدريب الأممي.

يقع المعهد في معسكر تدريب بونداسي بالقرب من أكرا، وتأسس في حزيران/يونيو 2021 لتدريب القوات للمشاركة في عمليات دعم السلام. ومن يومئذ، درَّب رجالاً ونساءً على عمليات الدعم في المنطقة دون الإقليمية وبقاع أخرى من العالم.

وفي أثناء تقديم الشهادة، قال اللواء توماس أوبونغ بيبره إن مشاركة غانا في عمليات دعم السلام العالمية ستشهد نقلة نوعية بعد الحصول على شهادة الأمم المتحدة.

وأفادت شبكة ديلي جايد أن العميد ستيفن ووز أدزيكبو كويكو باربي نوَّه إلى أن المعهد أمسى بعد اجتياز التقييم من المؤسسات المعترف بها لدى الأمم المتحدة ويتمتع بسلطة تدريب وتشكيل قوات لمهام حفظ السلام في العالم. وقال المسؤولون إن المعهد سيبدأ قريباً في شراكات التدريب مع الدول الشقيقة.

وذكرت مؤسسة «مالتيميديا جروب» الغانية أن الحفل شهد أيضاً تدشين مشاريع جديدة في المعهد، ومنها موقع إنتاج مياه العيون في بونداسي، وهو مركز مساعدات عسكري سيكون مرفقاً طبياً ومركز اجتماعياً.

طيار من القوات الجوية الملكية المغربية يغادر طائرته بعد الهبوط في قاعدة جوية في بن جرير بالمغرب في إطار تمرين «الأسد الإفريقي» العسكري.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

المغرب والبرازيل
يوطدان الروابط الدفاعية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يدرس المغرب والبرازيل إبرام اتفاقية للتعاون الدفاعي ستشمل مجالات البحث والتطوير وشراء الأسلحة ودعم الإمداد والتموين.

وافق مجلس الشيوخ البرازيلي على الاتفاقية في أيَّار/مايو 2023.

وتتوافق اتفاقية التعاون مع استراتيجية المغرب الرامية إلى تنويع شراكاته الأمنية مع دول العالم، وكشفت شركة «آديت» للاستخبارات الاستراتيجية أن إنفاق المغرب العسكري بلغ 5 مليارات دولار أمريكي، أي ما يقرب من 4% من ناتجه المحلي الإجمالي في عام 2022.

كما وقع البلدان اتفاقية أخرى في عام 2019 لتبادل التكنولوجيا العسكرية، كانت بداية تنم عن أن المغرب ينوي تطوير صناعته الدفاعية والاستغناء عن الأسلحة أجنبية الصنع. وأوضحت الشركة أن الاتفاقية تنص على أن يستفيد المغرب بما لدى البرازيل من علوم وتكنولوجيا عسكرية، وأن تدرب البرازيل الضباط المغاربة في مجال التقنيات العسكرية المتقدمة.

ولا يزال البلدان متآزرين في جوانب أخرى ولئن فرقت بينهما 7,000 كيلومتر. فقد اجتمعا في البرازيل في أيَّار/مايو 2023 لحضور اجتماع مجموعة الصداقة البرلمانية البرازيلية المغربية. وأفادت صحيفة «نورث أفريكا بوست» أن المجموعة ترغب في تعزيز الحوار بين نواب البرلمان في البلدين والعمل على "تعضيد الشراكة الثقافية والاقتصادية والتجارية." وصرَّح السيد تياو ميديروس، رئيس المجموعة، أن البلدين يؤمنان بنفس القيم الديمقراطية ونفس المواقف بشأن القضايا التي تهم البلدان، مثل التنمية المستدامة ومكافحة العنصرية وتغير المناخ ونشر السلم والأمن إقليمياً ودولياً.

زيمبابوي تولي وجهها شطر نيجيريا

لمساعدة قواتها الجوية

ديفنس ويب

سافر قائد القوات الجوية الزيمبابوية إلى نيجيريا ليطلب من نظيره النيجيري مساعدات فنية، مثل تشغيل المقاتلات والمروحيات وصيانتها.

وأفادت القوات الجوية النيجيرية أن الفريق طيار إلسون مويو، قائد القوات الجوية الزيمبابوية، زار الفريق طيار أولادايو أماو، رئيس أركان القوات الجوية النيجيرية آنذاك، في مقر القوات الجوية في آذار/مارس 2023.

وأعرب مويو عن رغبته في الحصول على مساعدات فنية في مجالات البحث والتطوير وتكنولوجيا الطائرات المسيَّرة وتشغيل الطائرات وصيانتها. وأوضح أن زيمبابوي ونيجيريا تهتمان بمجالات التعاون المحددة، إذ تمتلك قوتاهما الجوية بعض الطائرات من نفس الطراز.

ونوَّه قائد القوات الجوية الزيمبابوية إلى أن القوات الجوية النيجيرية أحرزت، في فترة قصيرة، "إنجازات ملحوظة" في جهودها الرامية إلى النهوض بقدراتها المحلية، مبيناً أن ذلك يحفز القوات الجوية الزيمبابوية على دراسة أوضاعها الداخلية في إطار الجهود المبذولة لتفادي التحديات الفنية التي تواجهها.

وأشاد مويو بالقوات الجوية النيجيرية لما قدمته من دعم في الماضي، مثل تدريب الدفعة الأولى من الطيارين الزيمبابويين في ثمانينيات القرن العشرين، وذكر أن جميل ما صنعت نيجيريا أثر على قرار التعاون مع القوات الجوية النيجيرية في مجال تنمية القدرات.

وصرَّح أن القوات الجوية النيجيرية مستعدة لإقامة شراكة مع القوات الجوية الزيمبابوية بما يعود بالخير على الاثنتين، وذكر أن القوات الجوية النيجيرية تقيم شراكات مع دول إفريقية أخرى، وأضاف أن تعزيز أواصر التعاون بين الدول الإفريقية يعد الحل لتحديات شتى تتربص بالقارة مثل التحديات الأمنية.

مروحية تابعة للقوات الجوية النيجيرية تحلق بالعلم الوطني احتفالاً بعيد الاستقلال في أبوجا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

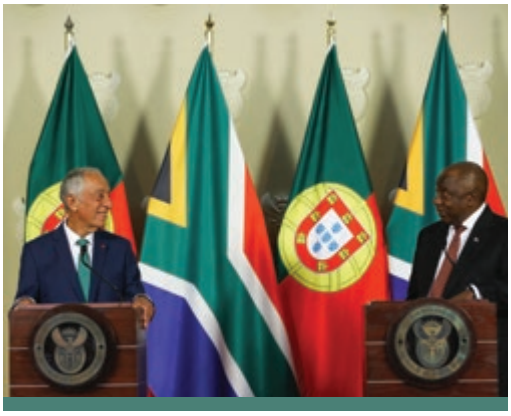

جنوب إفريقيا والبرتغال

يبرمان معاهدة دفاع

ديفنس ويب

يبشر اتفاق وُقع في بريتوريا بجنوب إفريقيا بتعزيز التعاون بين البرتغال وجنوب إفريقيا في مجال الدفاع.

فقد التقى السيد مارسيلو دي سوزا، رئيس البرتغال، بالسيد سيريل رمافوزا، رئيس جنوب إفريقيا، في إطار زيارة رسمية قام بها رئيس تلك الدولة الأوروبية في حزيران/يونيو 2023. كما تعهَّدا بالتعاون في مجالات العلوم والابتكار والتعليم والطاقة.

وصرَّح رمافوزا أن البرتغال وجنوب إفريقيا "تريدان الاستفادة من بعضهما البعض" إذ تشارك كلتاهما في عمليات حفظ السلام.

ونقلت وكالة أنباء «سان نيوز» قوله: "إذ احتدم صراع في بقعة أخرى من العالم، فهذا لا يثنينا عن إبرام اتفاقيات من شأنها أن تقربنا وترفع مستوى التعاون بيننا؛ وهذه الاتفاقية بشير خير لكلا البلدين."

وتزامنت زيارة دي سوزا مع وصول الغواصة «أرباو»، برفقة سفينة الدورية «سيتابول»، التابعتين للبحرية البرتغالية، إلى كيب تاون.

السيد سيريل رمافوزا، رئيس جنوب إفريقيا، يمين الصورة، والسيد مارسيلو ريبيلو دي سوزا، رئيس البرتغال، يعقدان مؤتمراً صحفياً مشتركاً في بريتوريا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

إيواري العظيم

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وفقاً للتاريخ الشفوي، يُروى أن أعظم ملوك مملكة بنين انتزع عرشه بقوىً سحرية منحها إياه أسد لأنه نزع شوكة من مخلبه.

يكثر الحديث عن السحر فيما يُروى عن إيواري العظيم، لكنه كان رجلاً كسائر الرجال، وله إنجازات حقيقية وثقها المؤرخون.

حكم إيواري مملكة بنين من عام 1440 حتى عام 1473، وأمست هذه المملكة اليوم جزءاً من جنوب نيجيريا. وكان أول أوبا، أي ملكٍ، قوي بعد أن جرَّد الأوزاما من سلطتهم، والأوزاما جماعة من الزعماء الذين كانوا مسؤولين عن تنصيب كل أوبا. وأسس إيواري نظاماً ملكياً يرث فيه الابن البكر عرش أبيه.

وعلى مر التاريخ، كان يُعتقد أن الألوهية تحل في الرجل عندما يصبح أوبا، ومع أن الجميع كانوا يبجلون أمهات الأوبا، وكنَّ يتمتعن بصلاحيات كبيرة، فلم يُسمح لهن قط برؤية أبنائهن عندما يمسكون بحكم المملكة.

كان إيواري يُدعى أوغون، وكان ثالث أمراء الأوبا أوهين، جلس الأوبا أوهين على العرش 25 عاماً، ثمَّ شُلت ساقاه، ورُجم حتى الموت لأنه نُزع من قواه الإلهية، كما تقول إحدى الروايات. سمح الأوزاما لأويفيوكون بأن يخلف أباه أوهين على العرش، ورحل أوغون إلى مدينة بنين، عاصمة المملكة، وانقلب على أخيه، وذلك بالسحر الذي وهبه الأسد إياه، كما يُروى. وقتل أخاه وأحرق جزءاً كبيراً من المدينة لتحقيق مآربه. وأخذ يبني المدينة التي دمرها، وخلع على نفسه اسم إيواري؛ أي سكنت الفتنة.

يُذكر إيواري في التاريخ بكثرة غزواته وفتوحه، إذ استولى على سائر المدن والقرى في المنطقة لتوسيع إمبراطوريته، فأمست من أكبر الإمبراطوريات في غرب إفريقيا. وسار على رأس جيشه في غزوات كثيرة، واستبدل حكام البلاد التي فتحها بولاة تشربوا حكمه وسياسته، ويروي التاريخ الشفوي إنه انتصر في 201 معركة قاتل فيها.

وعمل على توسيع إمبراطوريته، فقسم النظام السياسي ومنازله ودرجاته، واهتم بالتجارة، ورعا الفن، ولا سيما المسبوكات البرونزية التي كانت سمة من سمات المملكة، وأمَّن المدينة بالأسوار والخنادق، ويُقال إن المدينة كان لها تسعة أبواب وبها شوارع كبيرة، وأماكن مخصصة لحرف شتى، مثل نحت العاج والخشب، ودعا الحرفيين للعيش فيها.

ويُقدِّر علماء الآثار الآن أن المدينة كانت محاطة بسور بطول 15 كيلومتراً، وخنادق تبلغ مساحتها 16,000 كيلومتر في أرجاء المملكة، ربما كانت تحدد أراضي كل قرية ومدينة.

كان الابن الأكبر لملك مملكة بنين يُسمى «أوبا» عندما يخلف أباه على العرش، وكان على كل ملك جديد أن يحيي ذكرى والده بتمثال نصفي مصبوب من البرونز يوضع على مذبح في القصر.

أنشأ إيواري حكومة «إغابو نؤوري»، أي ولاة المدن، و«إغابو نؤوغبي»، أي ولاة القصر. وكان ولاته يخبرونه بأخبار ولاياتهم، وكانوا يتولون المسائل القانونية وجباية الجزية، وشجع أفراد الأسر الميسورة على العمل في قصره مقابل أجرٍ رمزي ليتعلموا فنون الحكم والإدارة.

وولى ابنه الأكبر، كوبويوا، على أرضٍ من أراضي المملكة تُسمى «إيكن»، وولى ابنه الثاني، إزوارها، على أرضٍ أخرى تُسمى «إيووا». ووقع الخُلف والشقاق بين الأخوين حتى دسَّ كلٌّ منهما السم في طعام أخيه، فجن جنون إيواري على فراق ابنيه وسنَّ قانوناً يحرم الجِماع في المملكة ثلاث سنوات، فرحل عنها الكثير من أهلها، فما كان منه إلا أن ألغى القانون.

يُعرف الآن في كتب التاريخ بإيواري العظيم، وأعظم تراثٍ تركه لنا هو تلك المسبوكات البرونزية وغيرها من الفنون. ولعل أشهر آثارها هي التماثيل النصفية المصنوعة من البرونز (بل من النحاس) التي أمر كل أوبا بصنعها لسلفه قبل أن يتولى العرش، وكان إيواري أول من ابتدع ذلك العرف، فصار يُعرف أيضاً بإيواري الملك البرونزي.

لا نكاد نعرف شيئاً عن وفاة إيواري، وقُتل ابنه البكر، وحكم ابنه الآخر المملكة مدةً، ثم أطاح به الأوزاما، وخلفه أخوه الثالث، أوزولوا، في نحو عام 1483 وحكم حتى عام 1514.

صمدت المملكة ما يقرب من 400 عام أخرى، وزارها المستكشفون الأوروبيون لأول مرة في عام 1485، وشهدت فترات من الإهمال وسوء الإدارة، لكنها كانت تتعافى وتصمد، حتى انهارت تحت وطأة العدوان البريطاني في عام 1899. وفي هذا الانهيار، سرق اللصوص الأوروبيون الكثير من آثارها، مثل التماثيل النصفية البرونزية التي صُنعت لملوكها، وتُعرض في متاحف العالم اليوم.

وهناك من ينادون اليوم بإعادة هذه الآثار إلى نيجيريا. وتبدي متاحف كثيرة، إن لم يكن معظمها، رغبتها في التعاون لعرض هذه الآثار التي لا تُقدر بثمن في متاحف نيجيريا.

مفاتيح الحل

1. تُعد هذه المدينة المدرجة على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي إحدى عجائب الدنيا السبع برتغالية الأصل في العالم.
2. كان ميناؤها محطة توقف فيها المستكشفان فاسكو دا غاما في عام ١٤٩٧ وهو في طريقه إلى الهند، وكريستوفر كولومبوس في عام ١٤٩٨ في رحلته الثالثة إلى الأمريكتين.
3. أدى موقعها عند ملتقى الحضارات إلى ظهور أول مجتمع مختلط الأعراق يتكلم بلسان مولَّد.
4. وكانت ميناءً رئيسياً في تجارة الرقيق، ولا يزال بها «نصب تذكاري» يخلد ذكرى هذا التاريخ المحزن.

الإجابة ميناء فيلها، الرأس الأخضر

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو (أيه دي أف) مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنتدى للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية العسكرية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم العابرة للدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنبر بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يدركون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com.
أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

ألا تطيق الانتظار حتى صدور العدد التالي؟

نقدم لك على موقع مجلة منبر الدفاع الإفريقي ADF-Magazine.com تغطية متعمقة للقضايا الراهنة التي تؤثر على السلام والاستقرار أسبوعياً؛ تصفح موقعنا الإلكتروني لمطالعة نفس الأخبار الأمنية الموثوقة والدقيقة التي ننقلها أسبوعياً من ربوع القارة.

داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي (إيه دي اف) على الفيسبوك وتويتر وإنستجرام، أو يمكنك الانضمام إلى قائمة البريد الإلكتروني الخاصة بنا عن طريق التسجيل بموقعنا الإلكتروني، ADF-Magazine.com، أو أرسل رسالة بالبريد الإلكتروني إلى: News@ADF-Magazine.com